

# منظومات عبد الله بن فودي في علوم القرآن

## عرضاً ومقارنة

د. آدم بللو

مركز تفسير للدراسات القرآنية  
Tafsir Center For Qur'anic Studies



المعلومات والآراء المقدمة هي للكتاب، ولا تعبر  
بالضرورة عن رأي الموقع أو أسرة مركز تفسير

## ملخص البحث:

تناول هذا البحث منظومات الشيخ عبد الله بن فودي في علوم القرآن، حيث عرّف الباحثُ بمحتوياتها ووصفها وصفاً دقيقاً، يبرز أهمية مضمونها، وقارن بين المناهج التي سلكها المؤلف في تأليف هذه المنظومات الثلاث، مع إبراز ما تميّزت به كلّ منظومة على حدة، وقارن بين ما ورد في هذه المنظومات الثلاث؛ محاولةً لكشف ما خفي على محبي الدراسات القرآنية، مما في مؤلفات هذا العلامة المفسّر الموسوعي الذي فاق أهل إفريقيا في عصره وقّرنه في ميدان هذا العلم والتأليف فيه، فلم يجد الباحث - في حدود اطلاعاته - في هذا القطر الإفريقي في القرن الثاني عشر والثالث عشر الهجريين، اللذين عاش فيهما العلامة عبد الله بن فودي مَنْ أعطى غاية الاهتمام لعلوم القرآن والتفسير مثل عبد الله بن فودي، فكان من أغراض كتابة هذه الورقة هو التعريف بجهوده ومؤلفاته في هذا الفنّ العلمي الرفيع.

وقد اتبع الباحث منهج الاستقراء والمقارنة لِمَا جاء في هذه المنظومات العلميّة من أنواع علوم القرآن، وبيّن ما تميّزت به كلّ منها من ميزات وإيجابيات، وقد استنتج الباحثُ أنّ العلامة عبد الله بن فودي قد خصّص لكلّ منظومة بعض المواضيع المفيدة التي تنفرد بها عن نظيراتها، وتناول هذه الموضوعات بنوع من التوسّع والتفصيل حتى لا يكون ما في هذه المنظومات

تكراراً يَمَلُّ القارئ به، أو اختصاراً مُخَلَّاً بمعاني هذه المنظومات، بل لقد كان نظم ابن فودي لهذه الكتب التي اختارها من نوع الاستدراك لِمَا قد فات من مواضيع في هذه الكتب والمنظومات.



## المقدمة:

الحمد لله الواحد القهار الأحد الصمد العظيم المنان، أشهد أنه الإله المعبود للإنس والجان، والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين والتناد.

أما بعد: فإنَّ الشيخ عبد الله بن فودي هو أكبر كاتب ومؤلف وناظم عرفته الدولة العثمانية الفُودويَّة في القرن الثالث عشر الهجري والتاسع عشر الميلادي بقيادة الشيخ عثمان بن فودي المجدِّد المصلح والقائد الحركي، بل الشيخ عبد الله بن فودي يمكن اعتباره أكثر علماء غرب إفريقيا تأليفاً وتصنيفاً ونظماً لكتب العلماء.

ومن مشروعاته في نظم العلوم الإسلامية نظمُ علم (علوم القرآن)؛ فنظَّم أولاً (مفتاح التفسير) من كتاب (النقاية)، و(الإتقان في علوم القرآن) للسيوطي، ثم اختصره في منظومة ثانية استدرك فيها بعض الموضوعات والفوائد التي فاتته في المنظومة الأولى وسَمَّاهَا (سلالة المفتاح)، ثم نظَّم بعدهما منظومة ثالثة سَمَّاهَا (الفرائد الجليلة وسائط الفوائد الجميلة)، نظَّم فيها لُبَّابَ كتاب (الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة) لحسن بن علي الشوشاوي، إلا أن هذه المنظومات لم تَلَقَّ عناية في التعريف بها أو الموازنة بينها، بل بعضها ما زال مخطوطاً لم يحقَّق بعد - حسب علمي - والتي حُقِّقت لم يتمَّ نشرها وتداولها،

فأردتُ في هذا البحث إبراز قيمة هذه المنظومات وهدف العلامة عبد الله من نظمها، وذكر ما فيها من الفوائد العلمية، والمقارنة بين محتوياتها وموضوعاتها، حتى يستفيد منها المتخصصون في علوم القرآن والدراسات القرآنية، وأكون كذلك قد زدتُ بهذا البحث أشياء جديدة ومهمّة في تاريخ علوم القرآن وتطوره عبر العصور.

وقد سرتُ في كتابة هذه الورقة على منهج الاستقراء والمقارنة بين ما ورد في هذه المنظومات الثلاث التي نظمها ابن فودي، وهي: (مفتاح التفسير، وسلالة المفتاح، والفرائد الجليلة وسائط الفوائد الجميلة)، أُعرِّف بها وأوضّح مسائلها وموضوعاتها وما تميّزت به كلّ منظومة على نظيرتها من حيث المادة العلمية ومن حيث التصنيف والترتيب لموضوعات هذا العلم ومباحثه؛ مما يُظهر قيمة كلّ واحدة من هذه المنظومات، وعدم الاستغناء بإحداها عن الأخرى.

وقد جعلتُ هذا البحث في تمهيد ومبحثين تحتها مطالب على النحو الآتي:

**التمهيد:** ذكرت فيه ترجمة العلامة عبد الله بن فودي ونشأته مع ذكر بعض مؤلفاته.

المبحث الأول: التعريف بمنظومات عبد الله بن فودي في علوم القرآن،  
وتحت هذا المبحث ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بمنظومة (مفتاح التفسير).

المطلب الثاني: التعريف بمنظومة (سلالة المفتاح).

المطلب الثالث: التعريف بمنظومة (الفرائد الجلية).

المبحث الثاني: المقارنة بين منظومات العلامة عبد الله بن فودي في علوم  
القرآن، وتحت هذا المبحث مطلبان وملحق:

المطلب الأول: المقارنة بين منظومات عبد الله بن فودي من حيث  
أغراضها.

المطلب الثاني: المقارنة بين منظومات عبد الله بن فودي تناولها  
لموضوعات علوم القرآن.

الملحق: جدول المقارنة بين منظومات العلامة عبد الله بن فودي الثلاث  
في مباحثها وعدد أبياتها.

ثم الخاتمة وفيها أهم نتائج البحث والتوصيات.

## تمهيد: في ترجمة العلامة عبد الله بن فودي:

- اسمه ونسبه: هو أبو محمد عبد الله بن محمد فودي<sup>(١)</sup> بن عثمان بن صالح بن هارون الملقب بقرط بن جبّ بن محمد سمبو بن أيوب بن ماسران ابن بوب بابا بن موسى جكل.

- مولده: اختلفت أقوال العلماء في سنة مولد عبد الله بن فودي، لكنّ الذي رجّحه المحققون أنّه ولد سنة: ١١٨٠هـ - ١٧٦٦م، بدليل كون أخيه يكبره بحوالي اثنتي عشرة سنة، مما يجعلنا نرجّح هذا القول، لأنّه من المعلوم أنّ الشيخ عثمان **رَحِمَهُ اللهُ** ولد سنة: ١١٦٨هـ / ١٧٥٤م<sup>(٢)</sup>.

- نشأته العلمية: نشأ ابن فودي **رَحِمَهُ اللهُ** في بيئة علمية ودينية ملتزمة، يدلّ على ذلك أنّ أكثر من أخذ عنهم العلم ممن ذكرهم في كتابه المهمّ (إيداع النسخ) هم من أقاربه وعشيرته، فقد ذكر فيه حوالي ثمانية عشر شيخاً من أشهر من أخذ عنهم العلم، وكان تسعة من هؤلاء من أهل بيته وعشيرته؛ كأبيه،

(١) ومعناه في اللغة الفلاتية: الفقيه.

(٢) عبد الله بن فودي وحياته العلمية، محمد كبير يونس، حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر، سنة: ١٩٩٨م، العدد الرابع، ص ٥٧.

وأخيه الشيخ عثمان بن فودي، وأعمامه، وأخواله، وبني خاله<sup>(١)</sup>، والشيخ جبريل بن عمر.

- مؤلفاته: ألّف الشيخ عبد الله بن فودي -تقريباً- في كلّ العلوم الإسلامية؛ ألّف في التفسير وعلوم القرآن والحديث وعلومه والفقه وأصوله، واللغة نحوها وصرفها وعروضها وقرض شعرها، وألّف في العقيدة والمنطق والتاريخ والتراجم والتصوّف والسياسة والقضاء، ونظم القصائد والكتب في الألفيات، وكتب في السّير والتاريخ، وغير ذلك من العلوم المعروفة في عصره وبيئته، وله حوالي مائة وسبعون مؤلفاً (١٧٠)، كما ذكر ذلك تلميذه الشيخ سعد بن عبد الرحمن<sup>(٢)</sup>، فمن تلك المؤلفات: ضياء التأويل في معاني التنزيل، وكفاية ضعفاء السودان، ونيل السؤل من تفاسير الرسول، كلها في التفسير، ومفتاح التفسير، وسلالة المفتاح والفرائد الجليلة، كلها في علوم القرآن، وسراج جامع البخاري، ومصباح الرّاوي، كلاهما في علوم الحديث، وضياء الأمة، واللؤلؤ المصون، وضوء المصلّي، كلها في الفقه، والبحر المحيط، ولمع البرق كلاهما في النحو، والحصن الرصين في الصّرف، وضياء الحُكّام فيما لهم وعليهم من

(١) انظر: إيداع النسخ بمن أخذت من الشيوخ، عبد الله بن فودي، كتاب مخطوط موجود بمكتبة جامعة بايرو، بقسم المخطوطات، برقم: ٢٠٦، ص ٥.

(٢) ترتيب الأصحاب، سعد بن عبد الرحمن، كتاب مخطوط، بمركز الدراسات الإسلامية، جامعة صكتو، نيجيريا، ص ١٢.

الأحكام، وضيء السلطان، وضيء أولي الأمر، وضيء السياسات والفتاوى والنوازل، كلها في السياسة الشرعية والقضاء.

- وفاته: توفي الشيخ عبد الله **رَحْمَةُ اللَّهِ فِي** سنة: ١٢٤٥هـ، الموافق: ١٨٢٩م، بمدينة (غندو)، وله من العمر ست وستون سنة، وقيل: خمس وستون.



## المبحث الأول: التعريف بمنظومات العلامة عبد الله بن فودي في علوم القرآن:

### المطلب الأول: التعريف بمنظومة (مفتاح التفسير):

هذه المنظومة هي الأولى من سلسلة منظومات عبد الله بن فودي في علوم القرآن نظمها سنة: (١٧٩٤م / ١٢٠٩هـ) كما ذكر ذلك في خاتمة المنظومة:

قَدِ انْتَهَى بِرَحْمَةِ الْمَنَّانِ      مُمْتَلِئًا لِئَالِي الْإِثْقَانِ  
 فِي عَامِ تَسْعِ قَبْلَهَا قَرْنَانِ      مِنْ بَعْدِ أَلْفِ هِجْرَةِ الْعَدْنَانِ  
 مَنْظُومَنَا مُصَلِّيًا مُسَلِّمًا      عَلَى النَّبِيِّ الْمَصْطَفَى وَعَمَّمَا  
 لِجُمْلَةِ الْأَصْحَابِ وَالْأَتْبَاعِ      وَتَابِعِيهِمْ لِنِدَاءِ الدَّاعِي<sup>(١)</sup>

وكان نظم عبد الله لهذه المنظومة قبل فترة جهاد الشيخ عثمان ضد أعداء دولتهم الوليدة، وقبل تأليفه لكتابه المشهور في التفسير (ضياء التأويل في معاني التفسير)، الذي ألّفه في مدينة كانو سنة (١٢٣٠هـ / ١٨١٥م)، وألّف عبد الله هذا التفسير القيم، بعد إحدى وعشرين سنة من نظمه لمنظومة (مفتاح التفسير)، وبعد تسع وعشرين سنة من اختصارها في منظومته (سلالة المفتاح) التي ألفها سنة: (١٧٩٦م / ١٢١١هـ)<sup>(٢)</sup>.

(١) مفتاح التفسير، عبد الله بن فودي، جمعه ونشره: محمد الحافظ بن أبي بكر بن أحمد، بانيو، بدون طبعة وبدون تاريخ، ص ٤٣.

(٢) "Contributions of the Sokoto Jihad leaders to Qur'anic studies" Studies in the History of the Sokoto Caliphate Dr Aliyu Abdulhamid, P:184.

وقد اختار الشيخ عبد بن فودي أسلوب النظم دون النثر في تأليف منظومته (مفتاح التفسير)؛ لأنها نُظِمَت لطلبة العلم في منطقتهم لغرض الاختصار والحفظ، فكان أسلوب النظم هو أسهل لتحقيق هذا الغرض؛ ولأن كتاب (الإتقان) للإمام السيوطي واسع جداً، لا يمكن استيعاب ما فيه بسهولة إلا عن طريق نظم مسائله ومباحثه وأنواعه في منظومة مختصرة، وكان غرض عبد الله في هذه المنظومة هو اختصار مسائل كتاب الإتقان في نظم بديع يسهل حفظه على الطلبة في ذلك الزمن.

إن الإمام السيوطي تحدّث في كتابه (الإتقان في علوم القرآن) عن أنواع العلوم والمسائل المتعلقة بالقرآن وعلومه في ثمانين نوعاً (٨٠)، فاختصرها الشيخ عبد الله بن فودي في منظومة (مفتاح التفسير) في (٧٠) نوعاً من هذه الأنواع الثمانين، لكن مع أخذ ما يتعلق بعلم أصول الدين من كتاب السيوطي الآخر وهو (النقاية) ليكون مقدمة لعلم علوم القرآن، يقول عبد الله بن فودي في مقدمة مفتاح التفسير:

وَبَعْدَ ذَا فَهَآكَ نَظْمًا ضَمَّنَا	بَيَانِ أَحْوَالِ الْكِتَابِ مُعَلَّنَا
لِجَمْعِهِ مَا كَانَ فِي النُّقَايَةِ	مِنْهَا مَعَ الْإِتْقَانِ فَهُوَ الْغَايَةُ
سَمَّيْتُهُ الْمِفْتَاحَ لِلتَّفْسِيرِ	وَأَسْأَلُ الْإِلَهَ بِالتَّيْسِيرِ

## مُبْتَدِئًا بِعِلْمِ أُصُولِ الدِّينِ لِأَنَّهُ أَسَاسُ كُلِّ دِينٍ (١)

أوجز العلامة عبد الله بن فودي في نظم بعض أنواع علوم القرآن ولم يوردها بكلّ تفاصيلها كما وردت عند الإمام السيوطي في الإِتقان، فتراوحت أبيات بعضها بين ثلاثة أبيات إلى عشرة أبيات، وأطنب في بعضها الأخرى فجاءت في ثلاثين بيتاً إلى أكثر من مائة بيت، مثل: طبقات المفسّرين، ومآخذ التفسير، وشروط المفسّر، ومبهمات القرآن، لكن الشيخ عبد الله لم يلتزم بترتيب الإمام السيوطي لهذه الأنواع من أنواع علوم القرآن الواردة في كتاب الإِتقان، فقد أدمج بعض الأنواع في بعض وعنوانها بعنوان جامع لمعانيها على الأسلوب الذي بدأ به الإمام عبد الرحمن بن عمر بن رسلان جلال الدين البلقيني (ت: ٨٢٤هـ) في كتابه: (مواقع العلوم من مواقع النجوم)، وهو من أجود وأحسن الترتيبات والتنويعات والتصنيفات لأنواع علوم القرآن، يقول الدكتور مساعد بن سليمان الطيار: «إنّ تصنيف علوم القرآن مما يحتاج إلى إعادة نظر؛ بحيث يكون الترتيب منطقيّاً، وتُجمع الأشباه والنظائر إلى بعضها، وترتّب أواخرها على أوائلها، ومن أحسن الاجتهادات في ترتيب أنواع علوم

(١) مفتاح التفسير، عبد الله بن فودي، ص ١.

القرآن وتصنيفها ما قام به البلقيني<sup>(١)</sup> في كتابه (مواقع العلوم من مواقع النجوم)<sup>(٢)</sup>، وتصنيف الإمام البلقيني لعلوم القرآن هو على سبعة أقسام كما ذكرها في مقدمة كتابه<sup>(٣)</sup>، وهي:

١. القسم الأول: مواطن النزول وأوقاته ووقائعه، وفي ذلك اثنا عشر نوعاً:

المكي والمدني، السفري والحضري، الليلي والنهاري، الصيفي والشتائي، الفِراشي والنومي، أسباب النزول، أول ما نزل، آخر ما نزل.

٢. القسم الثاني: السند، وهو ستة أنواع:

المتواتر والآحاد والشاذ، قراءات النبي، الرواة، الحفاظ.

٣. القسم الثالث: الأداء، وهو ستة أنواع أيضاً:

الوقف، الابتداء، الإمالة، المدّ، تخفيف الهمزة، الإدغام.

(١) هو عبد الرحمن بن عمر بن رسلان الكناي، العسقلاني الأصل، ثم البلقيني المصري، أبو الفضل جلال الدين: من علماء الحديث بمصر، انتهت إليه رئاسة الفتوى بعد وفاة أبيه، له كتب في (التفسير)، و(الفقه)، و(مجالس الوعظ)، وتعليق على البخاري سماه (الإفهام لما في صحيح البخاري من الإبهام)، و(مناسبات أبواب تراجم البخاري)، ورسالة في (بيان الكبائر والصغائر)، و(حواشٍ على الروضة) في فروع الشافعية، ومات في القاهرة سنة: ٨٢٤هـ. (الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، ج٣ / ٣٢٠).

(٢) علوم القرآن؛ تاريخه وتصنيف أنواعه، الأستاذ الدكتور مساعد بن سليمان الطيار، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، ربيع الآخر، سنة: ١٤٢٧هـ، العدد الأول، ص ١١٤.

(٣) مواقع العلوم من مواقع النجوم، البلقيني، عبد الرحمن بن عمر بن رسلان، تحقيق ودراسة: الدكتور أنور محمود المرسي خطاب، طنطا، دار الصحابة، سنة: ٢٠٠٧م، ص ٢٨، ٢٩.

#### ٤ . القسم الرابع: الألفاظ، وهو سبعة أنواع:

الغريب، المعرب، المجاز، المشترك، المترادف، الاستعارة، التشبيه.

#### ٥ . القسم الخامس: المعاني المتعلقة بالأحكام، وهو أربعة عشر نوعاً:

العام الباقي على عمومته، العام المخصوص، العام الذي أُريد به الخصوص، ما خَصَّ فيه الكتابُ السُّنَّةَ، ما خَصَّصَتْ فيه السُّنَّةُ الكتابَ، المُجْمَل، المبيِّن، المؤوَّل، المفهوم، المطلق، المقيد، الناسخ، المنسوخ، نوع من الناسخ والمنسوخ؛ وهو ما عمل به من الأحكام مدَّة معيَّنة، والعامل به واحد من المكلفين.

#### ٦ . القسم السادس: المعاني المتعلقة بالألفاظ، وهي خمسة أنواع:

الفصل، الوصل، الإيجاز، الإطناب، القصر.

وبهذه الأقسام الستة اكتملت أنواع علوم القرآن عند البلقيني خمسين نوعاً (٥٠)، وهناك قسم سابع من الأنواع لا يدخل تحت الأقسام السابقة ولا يمكن تصنيفه تحت التصنيفات السابقة، وهو: الأسماء والكنى، والمبهمات، وشروط المفسر والقواعد التي يحتاج إليها، وغير ذلك من الأنواع.

سار عبد الله بن فودي على هذا الأسلوب والنهج في منظومتيه: (مفتاح التفسير) ومختصرها (سلالة المفتاح). وخالف الإمام البلقيني قليلاً في بعض

ترتيبات الأنواع، وزاد على البلقيني ما فاته من الأنواع مقتبساً لما عند الإمام السيوطي في الإتقان، والقسم الذي استدركه العلامة عبد الله بن فودي على الإمام البلقيني هو أنواع علوم القرآن التي ترجع إلى رسم المصحف العثماني<sup>(١)</sup>، وذكره بعد ذكر ما يرجع إلى السند من أنواع علوم القرآن، وهو عند الإمام السيوطي في النوع السادس والسبعين (٧٦) بعنوان مغاير لما سمّاه عبد الله بن فودي؛ فقد سمّاه السيوطي «النوع السادس والسبعون: في مرسوم الخط وآداب كتابته»<sup>(٢)</sup>.

(١) مفتاح التفسير، عبد الله بن فودي، ص ١٠.

(٢) الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة: ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م، ج ٤ / ١٦٧.

وأما عن محتويات المنظومة، فإنَّ العلامة الشيخ عبد الله بن فودي قَسَمَ محتوياتها إلى قَسَمَيْنِ مهمَّين، هما:

القسم الأول من المنظومة: اقتبسه من كتاب السيوطي (النقاية) مما يدخل في علم الكلام وعلم أصول الدين، وقد اشتمل هذا القسم على ثمانية وعشرين بيتاً (٢٨)، تحدّث فيها عن ثلاثة مباحث في علم أصول الدين<sup>(١)</sup>، وهي:

١. الإلهيات: تحدّث عنها في ثمانية أبيات.

٢. النبوات: تحدّث عنها في ثلاثة أبيات.

٣. السمعيات: تحدّث عنها في ستة عشر بيتاً.

القسم الثاني من المنظومة: وهو القسم الذي نظّم فيه ما ورد في كتاب الإتقان للإمام السيوطي في ألفٍ ومائتين وأربعة وعشرين بيتاً (١٢٢٤)، وفيما يقارب سبعين نوعاً من أنواع علوم القرآن مع فروعها وتتمّاتها وقواعدها وذيلها، ومن أهم مباحث علوم القرآن في هذه المنظومة:

(١) مفتاح التفسير، عبد الله بن فودي، ص ١، ٢.

## ١. علوم التفسير:

وهذا العنوان هو كالمقدمة للكتاب ولا يدخل تحت تقسيم أنواع علوم القرآن التي نظمها عبد الله بن فودي، ذكر تحت هذا العنوان تعريف التفسير، وتعريف القرآن، وتعريف الآية، وحكم تفضيل بعض القرآن على بعض، وحكم جواز التفسير بالرأي في تسعة أبيات (٩)<sup>(١)</sup>.

## ٢. مباحث علوم القرآن التي ترجع إلى النزول (سبعة وثمانون بيتاً) (٨٧):

ذكر تحته أقسام سور القرآن من حيث النزول وهما: المكي والمدني وتعريفهما المشهور، ثم ذكر أسماء السور المدنية في أربعة عشر بيتاً (١٤)، ثم بوّب لضوابط معرفة المكي والمدني في أربعة أبيات (٤) فقط، ثم عُنُونٌ للحضري والسفري في ثمانية أبيات (٨)، ثم النهاري والليلي في خمسة أبيات (٥)، ثم الصيفي والشتائي في ثلاثة أبيات (٣)، ثم الفراشي والنومي في بيت واحد (١)، ثم علم أسباب النزول في تسعة أبيات (٩)، ثم الحديث عن أول ما نزل وآخر ما نزل في ستة أبيات (٦)، ثم ذيل له بخمسة أبيات أخرى (٥) في أوائل ما نزل في أشياء بمفردها، ثم اثنين وثلاثين بيتاً (٣٢) في تتمات وتذنيبات في أشياء متفرقة اشتملت على مسائل وأنواع في علوم القرآن، مثل: أنواع الوحي

(١) مفتاح التفسير، عبد الله بن فودي، ص ٢.

وضروبه، عدُّ آي القرآن وترتيب سوره وآياته، تقسيمات سور القرآن من حيث طولها أو قصرها، وهي: الطوال والمئون والمثاني والمفصل، فمجموع أبيات هذا القسم: (سبعة وثمانون بيتاً) (٨٧)<sup>(١)</sup>.

### ٣. أنواع علوم القرآن المتعلقة بالسند (علم القراءات) (تسعة وعشرون بيتاً) (٢٩):

تحدّث تحت هذا القسم عن أنواع القراءات القرآنية وهي المتواتر والآحاد والشاذُّ وشروط صحة القراءات في ثمانية أبيات (٨)، ثم بَوَّب لقراءة النبي ﷺ في سبعة أبيات (٧)، ثم عَنَوْنَ لحفظ القرآن من الصحابة والتابعين والآخذين عنهم وذيل له بأحوال القراءات في أربعة عشر بيتاً (١٤)، فمجموع أبيات هذا القسم: تسعة وعشرون بيتاً<sup>(٢)</sup>.

### ٤. أنواع علوم القرآن المتعلقة بالأداء (علم التجويد) (اثنان وتسعون بيتاً) (٩٢):

تحدّث في هذا القسم عن الوقف في القرآن وأنواعه ومناهج القراء فيه وأحكامه في ستة عشر بيتاً (١٦)، ثم خصّص لكيفية الوقف باباً في ستة عشر بيتاً

(١) مفتاح التفسير، عبد الله بن فودي، ص ٢-٥.

(٢) مفتاح التفسير، عبد الله بن فودي، ص ٦.

أيضاً (١٦)، ثم عَنَوْنَ للإمالة والفتح وتحدّث عنهما في عشرة أبيات (١٠)، ثم عنوان المدّ والقصر في ثمانية أبيات (٨)، ثم عنوان تخفيف الهمزة في تسعة أبيات (٩)، ثم عنوان الإدغام وأنواعه في ثلاثة عشر بيتاً (١٣)، ثم عنوان كيفية تحمّل القرآن وآداب تلاوته في عشرين بيتاً (٢٠)، فاكتملت مجموع أبيات هذا القسم في اثنين وتسعين بيتاً (٩٢)<sup>(١)</sup>.

### ٥. أنواع علوم القرآن المتعلقة برسم المصحف (مائة وتسعة أبيات) (١٠٩):

ذكر تحت هذا القسم كيفية رسم المصحف العثماني وقواعده في تسعة وعشرين بيتاً (٢٩)، ثم ذكر قواعده المتعلقة بالزيادة في أحد عشر بيتاً (١١)، ثم قاعدة الهمزة في أحد عشر بيتاً أيضاً (١١)، ثم قاعدة البدل في ثلاثة عشر بيتاً (١٣)، ثم قاعدتي الوصل والفصل في أحد عشر بيتاً (١١)، ثم قاعدة ما كتب على إحدى قراءتيه في ستة عشر بيتاً (١٦)، ثم ذكر آداب كتابة المصحف العثماني في ثمانية عشر بيتاً (١٨)، فاكتملت أبيات هذا القسم في مائة وتسعة أبيات (١٠٩)<sup>(٢)</sup>.

(١) مفتاح التفسير، عبد الله بن فودي، ص ٧-١٠.

(٢) مفتاح التفسير، عبد الله بن فودي، ص ١٠-١٤.

## ٦. أنواع علوم القرآن المتعلقة بالألفاظ (غريب القرآن) (مائة وأحد عشر بيتاً) (١١١):

تحدّث في هذا القسم عن غريب القرآن في ثلاثة وأربعين بيتاً (٤٣)، ثم ذكر ما وقع في القرآن من لغات العرب ولهجاتهم في ثلاثة عشر بيتاً (١٣)، ثم عَنَوْنَ للمشترك والمترادف من ألفاظ القرآن في أربعة أبيات (٤)، ثم تحدّث عن الحقيقة والمجاز من ألفاظ القرآن في اثني عشر بيتاً (١٢)، ثم التشبيه في تسعة أبيات (٩)، ثم الاستعارة في أربعة عشر بيتاً (١٤)، ثم الكناية في ثلاثة أبيات (٣)، ثم التعريض في أربعة أبيات (٤)، ثم عَنَوْنَ للتقديم والتأخير وأغراضهما في القرآن في ثلاثة أبيات (٣)، ثم موهم المختلف من آيات القرآن في ستة أبيات (٦). فاكتملت أبيات هذا القسم في مائة وأحد عشر بيتاً (١١١)<sup>(١)</sup>.

## ٧. أنواع علوم القرآن المتعلقة بالأحكام (علم أصول الفقه) (ستة وخمسون بيتاً) (٥٦):

بدأ بذكر العام والخاص في أربعة عشر بيتاً (١٤)، ثم المبيّن والمجمل في خمسة أبيات (٥)، ثم المنطوق والمفهوم في ثمانية أبيات (٨)، ثم المطلق والمقيد في ثلاثة أبيات (٣)، ثم الناسخ والمنسوخ في ستة وعشرين بيتاً (٢٦)، فاكتمل عدد أبيات هذا القسم في ستة وخمسين بيتاً (٥٦)<sup>(٢)</sup>.

(١) مفتاح التفسير، عبد الله بن فودي، ص ١٤-١٧.

(٢) مفتاح التفسير، عبد الله بن فودي، ص ١٧-١٩.

## ٨. أنواع علوم القرآن المتعلقة بالقواعد اللغوية التي يحتاجها المفسر (علم النحو واللغة) (مائة وستة وسبعون بيتاً) (١٧٦):

بدأ بذكر قواعد الأدوات النحوية في ستة وعشرين بيتاً (٢٦)، ثم قواعد الضمائر في القرآن في أربعة عشر بيتاً (١٤)، ثم قواعد في التذكير والتأنيث في أربعة أبيات (٤)، ثم قواعد في التنكير والتعريف في ثمانية أبيات (٨)، ثم قواعد في الإفراد والجمع في عشرة أبيات (١٠)، ثم قواعد في مقابلة الجمع في ستة أبيات (٦)، ثم قواعد في الألفاظ التي يظن بها الترادف في ثلاثة عشر بيتاً (١٣)، ثم قاعدة السؤال والجواب في ثمانية أبيات (٨)، ثم قواعد في خصائص الفعل والاسم والمصدر في ثلاثة أبيات (٣)، ثم الوجوه والنظائر في أربعة وثمانين بيتاً (٨٤)، فاكتملت أبيات هذا القسم في مائة وستة وسبعين بيتاً (١٧٦).

## ٩. أنواع علوم القرآن من المعاني المتعلقة بالألفاظ من علم البلاغة (علم المعاني والبديع) (مائة وسبعة عشر بيتاً) (١١٧):

بدأ بمبحث الخبر والإنشاء وتحديث عنها في عشرين بيتاً (٢٠)، ثم مبحث وجوه مخاطبات القرآن في ستة أبيات (٦)، ثم مبحث القصر في خمسة أبيات (٥)، ثم مبحث الفصل والوصل في سبعة أبيات (٧)، ثم مبحث الإيجاز وأقسامه في اثنين وثلاثين بيتاً (٣٢)، ثم ذكر قواعد في تقدير المحذوف في أربعة أبيات (٤)، ثم مبحث الإطناب في ستة وعشرين بيتاً (٢٦) ثم علم بديع القرآن

في سبعة عشر بيتاً (١٧)، فاكتملت أبيات هذا القسم في مائة وسبعة عشر بيتاً،  
(١١٧)<sup>(١)</sup>.

١٠. متفرقات في أنواع علوم القرآن (من الأنواع ما لا يدخل تحت الحصر)  
(تسعون بيتاً) (٩٠):

بدأ في هذا القسم بإعجاز القرآن في اثني عشر بيتاً (١٢)، ثم علم فواصل آي القرآن في أحد عشر بيتاً (١١)، ثم علم مناسبات القرآن في ثلاثة عشر بيتاً (١٣)، ثم مبحث فواتح السور وخواتمها وهو من مبحث المناسبات في ستة أبيات (٦)، ثم أمثال القرآن في ستة أبيات (٦)، ثم أقسام القرآن في ستة أبيات (٦)، ثم جدل القرآن في سبعة أبيات (٧)، ثم مشتبهات القرآن في أربعة أبيات (٤)، ثم محكم القرآن ومتشابهه في تسعة أبيات (٩)، ثم العلوم المستنبطة من القرآن في خمسة عشر بيتاً (١٥)، فاكتملت أبيات هذا القسم في تسعين بيتاً (٩٠)، ثم ذكر أسماء الأشياء المتفرقة في القرآن من أسماء الملائكة والصحابة والجن والكفار والأصنام والقبائل والبلاد والبقاع والطيور وغيرها في أربعة وعشرين بيتاً (٢٤)، ثم بوب للكُنَى والألقاب وتحدّث عنها في خمسة أبيات (٥)، ثم مبهمات القرآن في مائة وتسعة وستين بيتاً (١٦٩)، ثم تحدّث عن فضائل القرآن في أحد عشر بيتاً (١١)، ثم خواص القرآن في بيتين (٢)، ثم إعراب القرآن في واحد وعشرين بيتاً

(١) مفتاح التفسير، عبد الله بن فودي، ص ٢٥-٢٩.

(٢١)، ثم تحدّث عن مأخذ التفسير في ثلاثة أبيات (٣)، ثم شروط المفسّر في خمسة وعشرين بيتاً (٢٥)، فاكتملت أبيات هذا القسم في ثلاث مائة وخمسين بيتاً (٣٥٠)<sup>(١)</sup>.

### ١١ . خاتمة المنظومة في طبقات المفسرين (ثلاثون بيتاً) (٣٠):

ختم المنظومة بذكر طبقات المفسرين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ممن ألف في التفسير في ثلاثين بيتاً (٣٠)، فاكتملت أبيات المنظومة في ألف ومائة وأربعة وتسعين بيتاً (١١٩٤)<sup>(٢)</sup>.

(١) مفتاح التفسير، عبد الله بن فودي، ص ٢٩-٤٢.

(٢) مفتاح التفسير، عبد الله بن فودي، ص ٤٢، ٤٣.

## المطلب الثاني: التعريف بمنظومة (سلالة المفتاح):

نظم العلامة عبد الله بن فودي منظومة (سلالة المفتاح) سنة: (١٧٩٦م / ١٢١١هـ)، اختصر فيها منظومته السابقة (مفتاح التفسير) بعد سنتين من نظمها<sup>(١)</sup>؛ وذلك لما اشتكى إليه بعض ضعفاء الطلاب من كثرة أبياتها وصعوبة استيعابها بالنسبة إليهم، فإجابةً لطلبهم اختصر منظومته (مفتاح التفسير) في أربع مائة وخمسة وسبعين بيتاً (٤٧٥)، من بين أبيات (مفتاح التفسير) البالغة ألفاً ومائة وأربعة وتسعين بيتاً (١١٩٤)، مع زيادات قيّمة على منظومة (مفتاح التفسير) في بعض الأنواع والمسائل؛ كما في مبحث فضائل القرآن والمحكم والمتشابه وقاعدة الجمع والإفراد في القرآن... إلخ.

وأما عن المسائل وأنواع علوم القرآن في منظومة (سلالة المفتاح) فقد قسّمها العلامة عبد الله بن فودي إلى الأقسام الآتية:

### ١. المقدمة:

تحدث فيها عن سبب نظم المنظومة، وذكر منزلة القرآن وصفاته، ونوّه بإسهامات الإمام السيوطي في علوم القرآن وفنونه، وذكر مصدر المنظومة، وأنها اختصار لمنظومته (مفتاح التفسير) التي هي نظم للباب أنواع علوم القرآن من

(1) Contributions of the Sokoto Jihad leaders to Qur,anic studies” Studies in the History of the Sokoto Caliphate Dr Aliyu Abdulhamid P:184.

كتاب الإتقان للسيوطي، وذكر تسمية الكتاب، وذلك كله في ثمانية عشر بيتاً  
(١٨)<sup>(١)</sup>.

**٢. القسم الأول: مباحث علوم القرآن التي ترجع إلى النزول (سبعة وثلاثون بيتاً)  
(٣٧):**

ذكر تحته أقسام سور القرآن من حيث النزول، وهما: المكي والمدني  
وتعريفهما المشهور، ثم ذكر أسماء السور المدنية في خمسة أبيات (٥)، ثم  
بَوَّبَ لضوابط معرفة المكي والمدني في أربعة أبيات (٤) فقط، ثم الحديث عن  
أول ما نزل وآخر ما نزل في ثلاثة أبيات (٣)، ثم عَنَوْنَ للحضري والسفري في  
ثمانية أبيات (٨)، ثم النهاري والليلي في أربعة أبيات (٤)، ثم الصيفي والشتائي  
في ثلاثة أبيات (٣)، ثم الفراشي والنومي في بيت واحد (١)، ثم عِلْمَ أسباب  
النزول في ثلاثة أبيات (٣)، ثم ختم هذا القسم بستة أبيات (٦)؛ ثلاثة منها في  
تتمّات مسائل نزول القرآن، والثلاثة الباقية في ترتيب وعدّ سور القرآن وآياته  
وكلماته، فمجموع أبيات هذا القسم: سبعة وثلاثون بيتاً (٣٧)<sup>(٢)</sup>.

(١) سلالة المفتاح، عبد الله بن فودي، تحقيق: الدكتور القاضي آدم بللو، كتاب غير مطبوع، ص ٩٥، ٩٦.

(٢) سلالة المفتاح، عبد الله بن فودي، ص ٩٦ - ٩٩.

### ٣. القسم الثاني: أنواع علوم القرآن المتعلقة بالسند (علم القراءات) (خمسة عشر بيتاً) (١٥):

تحدّث تحت هذا القسم عن شروط صحة القراءات في بيتين (٢)، ثم عَنَوْنَ لحفّاظ القرآن من الصحابة والتابعين وبعض الآخذين عنهم وذيل له بذكر أحوال القراءات في ثلاثة عشر بيتاً (١٣)، فمجموع أبيات هذا القسم هو: خمسة عشر بيتاً (١٥)<sup>(١)</sup>.

### ٤. القسم الثالث: أنواع علوم القرآن المتعلقة بالأداء (علم التجويد) (ثمانية وثلاثون بيتاً) (٣٨):

تحدّث في هذا القسم عن الوقف والإمالة والمد وأحكام الهمزة من التخفيف والتسهيل والبدل، ثم ذكر الإدغام وأقسامه في تسعة عشر بيتاً (١٩)، ثم عَنَوْنَ لكيفية تحمّل القرآن وآداب تلاوته في تسعة عشر بيتاً (١٩)، فاكتملت مجموع أبيات هذا القسم في ثمانية وثلاثين بيتاً (٣٨)<sup>(٢)</sup>.

(١) سلالة المفتاح، عبد الله بن فودي، ص ٩٩-١٠١.

(٢) سلالة المفتاح، عبد الله بن فودي، ص ١٠١-١٠٥.

## ٥. القسم الرابع: أنواع علوم القرآن المتعلقة بالألفاظ (مائة وتسعة وعشرون بيتاً) (١٢٩):

تحدّث في هذا القسم عن غريب القرآن في أربعة أبيات (٤)، ثم ذكر المشترك والمترادف من ألفاظ القرآن في بيتين (٢)، ثم ذكر المشكل في بيتين أيضاً (٢)، ثم موهم المختلف من آيات القرآن في سبعة أبيات (٧)، ثم تحدّث عن معاني الأدوات النحوية في سبعة عشر بيتاً (١٧)، ثم قواعد الضمائر في اثني عشر بيتاً (١٢)، ثم قاعدة التعريف والتنكير في القرآن في أربعة أبيات (٤)، ثم قاعدة الجمع والإفراد في القرآن في ستة وعشرين بيتاً (٢٦)، ثم قاعدة السؤال والجواب في سبعة أبيات (٧)، ثم ما يظنّ ترادفه من ألفاظ القرآن في ثلاثة عشر بيتاً (١٣)، ثم العام والخاصّ في عشرة أبيات (١٠)، ثم المجمل والمبيّن في ثلاثة أبيات (٣)، ثم المنطوق والمفهوم في خمسة أبيات (٥)، ثم المطلق والمقيد في بيت واحد (١)، ثم الناسخ والمنسوخ في ستة عشر بيتاً (١٦) فاكتملت أبيات هذا القسم في مائة وتسعة وعشرين بيتاً (١٢٩)<sup>(١)</sup>.

(١) سلاطة المفتاح، عبد الله بن فودي، ص ١٠٥-١١٨.

## ٦. القسم الخامس: أنواع علوم القرآن من المعاني المتعلقة بالألفاظ (ثمانية وثلاثون بيتاً) (٣٨):

بدأ فيه ببعض المسائل في الخبر والإنشاء في علم المعاني من علوم البلاغة في ستة أبيات، ثم مبحث القصر في خمسة أبيات (٥)، ثم تحدّث عن الإيجاز في أربعة عشر بيتاً (١٤)، ثم الإطناب في خمسة أبيات (٥)، ثم فواصل أي القرآن في ستة أبيات (٦)، ثم مناسبات أي القرآن وسوره في ثمانية أبيات (٨)، فاكتملت أبيات القسم في ثمانية وثلاثين بيتاً (٣٨)<sup>(١)</sup>.

## ٧. القسم السادس: من أنواع علوم القرآن التي لا تدخل تحت الحصر (مائة وخمسة وسبعون بيتاً) (١٧٥):

ذكر في هذا القسم هذه المباحث: أمثال القرآن (٥) أبيات، إعجاز القرآن (١٠) أبيات، العلوم المستنبطة (٩) أبيات، فضائل القرآن (٢١) بيتاً، فضائل بعض سور القرآن وبعض آياته (١٧) بيتاً، خواص القرآن (١٩) بيتاً، أفضل القرآن وفاضله (٤) أبيات، محكم القرآن ومتشابهه (٢٤) بيتاً، صفات الحروف ومخارجها (٩) أبيات، مبهمات القرآن (٤) أبيات، إعراب القرآن (١٥) بيتاً، مآخذ التفسير وشروط المفسر (٣٠) بيتاً، الخاتمة في طبقات المفسرين (٢٥) بيتاً، فاكتملت أبيات هذا القسم في مائة وخمسة وسبعين بيتاً (١٧٥)<sup>(٢)</sup>.

(١) سلالة المفتاح، عبد الله بن فودي، ص ١١٨ - ١٢١.

(٢) سلالة المفتاح، عبد الله بن فودي، ص ١٢٢ - ١٣٨.

## المطلب الثالث: التعريف بمنظومة (الفرائد الجليلة وسائط الفوائد الجميلة):

هذه المنظومة هي الأخيرة بعد المنظومتين السابقتين في سلسلة منظومات عبد الله بن فودي في علوم القرآن، نظمها سنة: ١٢١١هـ/١٧٩٦م، كما قال في خاتمة المنظومة:

تَمَّ بِحَمْدِ الْمَلِكِ الدِّيَّانِ	مُمْتَلِئُ الْعُلُومِ فِي الْقُرْآنِ
مُضِيٌّ لَيْلَتَيْنِ مِنْ شَوَالِ	عَامِ رِيَّاشٍ مُكْثِرِ النَّوَالِ
الْحَمْدَ لِلَّهِ عَلَى الْإِتْمَامِ	ثُمَّ صَلَاتَهُ مَعَ السَّلَامِ
عَلَى حَبِيبِهِ مَعَ الْأَصْحَابِ	مَا غَرَّدَ الْقَارِئُ لِلْكِتَابِ <sup>(١)</sup>

وقد نظم فيها ملخص ما جاء في كتاب (الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة) تأليف الحسن بن علي بن طلحة الرجرجي الشوشاوي<sup>(٢)</sup>، الذي جعل

(١) الفرائد الجليلة وسائط الفوائد الجميلة، عبد الله بن فودي، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد، الناشر: الحاج محيي الدين اليسار بن المرحوم الحاج عبد الله اليسار، بدون طبعة وبدون تاريخ، وهي الطبعة الوحيدة المتداولة للكتاب منذ تحقيقه، ص ١٤٩.

(٢) هو الحسين بن علي بن طلحة الرجرجي ثم الشوشاوي، أبو عبد الله السملالي: مفسر مغربي، من بلاد (سوس) له تصانيف، منها: (الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة) وهو في مباحث نزول القرآن وكتابه، و(نوازل) في فقه المالكية، و(شرح مورد الظمان) و(شرح تنقيح القراني) توفي بتارودنت سنة: (٨٩٩هـ)، ودفن برأس وادي سوس. انظر ترجمته في: (الأعلام، ج ٢/٢٤٧، وكحالة، معجم المؤلفين، ج ٣/٢٥٤). وقد غلط في وصف الكتاب الشوشاوي حاجي خليفة في (كشف الظنون) حيث ظنّه كتاباً في

كتابه في عشرين باباً، تحدّث فيه عن مختلف المباحث المتعلقة بالقرآن وعلومه، فاختر الشيخ عبد الله من هذه الأبواب والمسائل العشرين ما كان نافعا لطلاب القرآن وعلومه وربّبه على سبعة أبواب.

وكان أسلوب الشوشاوي في فوائده الجميلة هو أسلوب عرض السؤال قبل الجواب في المسائل التي تحدّث عنها، فيذكر الجواب مُدْعِماً له بأدلة من القرآن والأحاديث النبوية وأقوال الصحابة وأقوال العلماء المشهورين.

لكن الشيخ عبد الله لم يَسِر على نظام أبواب الفوائد الجميلة للشوشاوي في إيراد الأسئلة وأجوبتها، وإنما كان يدخل إلى الموضوع والمسألة مباشرة بأسلوب سهل ميسّر، وقد راعى الاختصار والإيجاز في المسائل التي تكلم عنها في منظومتيه السابقتين؛ أعني (مفتاح التفسير) ومختصرها (سلالة المفتاح)، وأما في المسائل التي لم يتعرّض لها في المنظومتين فقد أسهب فيها بما يليق بأهميتها وغرضه من نظم منظومته.

---

الفقه، فقال عنه: «مختصر في الفقه مشتمل على عشرين باباً». انظر: (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة ج ٢/١٢٩٦).

وأما عن محتويات المنظومة وبيان موضوعاتها، فقد اشتملت على مقدمة وسبعة أبواب وخاتمة، وكل ذلك في بيان نزول القرآن وقراءة القرآن وبيان خطّه وكيفية تعليمه وتعلّمه وبيان أحوال حامليّه وبيان حاله وفضله كما قال:

وَقَدْ أَرَدْتُ الْآنَ نَظْمًا يَحْوِي	مَا جُلُّهُ لِلْعَالِمِ الشَّوْشَاوِي
مِنْ جِهَةِ النُّزُولِ وَالْقِرَاءَةِ	وَالخَطِّ وَالتَّعْلِيمِ بِالِإِجَارَةِ
وَمَا إِلَى أَحْوَالِ حَامِلِيهِ	وَحَالِهِ وَفَضْلِهِ النَّبِيهِ
فَسَبْعَةٌ تِلْكَ مِنَ الْأَبْوَابِ	تَحْوِي فُصُولَ عِلْمِ ذَا الْكِتَابِ
سُمِّيَتْهُ الْفَرَائِدُ الْجَلِيلَةَ	وَسَائِطُ الْفَوَائِدِ الْجَمِيلَةَ
وَأَسْأَلُ الْفَتْحَ مِنَ الْمَنَانِ	يَنْفُتِحَ لِي مَعَانِي الْقُرْآنِ (١)

وبيان ما جاء في هذه المحتويات كالتالي:

**١ . المقدمة:** تحدّث فيها عن فضل القرآن وشرف علمه على باقي العلوم، ثم تحدّث عن عدم اهتمام العلماء القدامى بتدوين علوم القرآن كما اهتموا بتدوين الحديث وعلومه، وتعجّب من صنيعهم هذا، ثم ذكر تأليف بعض العلماء في هذا العلم، وبدأ بذكر كتاب سراج الدين البلقيني (مواقع العلوم في مواقع النجوم)، ثم تعرّض لجهود الإمام السيوطي في هذا العلم وأثنى عليه

(١) الفرائد الجليلة وسائط الفوائد الجميلة، عبد الله بن فودي، ص ٥١، ٥٢.

وعلى مؤلفاته خيرًا، ثم ذكر العلامة عبد الله بن فودي جهوده الخاصة على مؤلفات السيوطي في علوم القرآن، ثم ذكر مصدره ومعتمده في هذه المنظومة وهو كتاب الشوشاوي (الفرائد الجليلة) وأبواب منظومته التي نظمها من كتاب الشوشاوي، هذا ما ورد في مقدمة المنظومة<sup>(١)</sup>.

## ٢. الباب الأول: ما يتعلق بنزول القرآن: ذكر فيه هذه الأنواع: المكي

والمديني، متفرقات في أنواع النزول، منها: النهاري والليلي، الحضري والسفري، ما تكرر نزوله، أنواع نزول القرآن؛ أي: نزوله جملة، ونزوله مفرقًا، أنواع الوحي، نزول القرآن على سبعة أحرف، ثم اللغات التي نزلت بها الكتب السماوية<sup>(٢)</sup>.

## ٣. الباب الثاني: ما يتعلق بقراءة القرآن: ذكر فيه كيفية قراءة القرآن ثم كيفية

تقسيم قراءته على الليالي، ثم تجويده، ثم مسألة هل قراءة القرآن أفضل أم الذُّكْر؟ ثم ذكر القراءات العشر، ثم ذكر حفاظ القرآن من الصحابة والتابعين، ثم القراء السبعة والآخذين عنهم، ثم ذكر آداب تلاوة القرآن وآداب ختمه<sup>(٣)</sup>.

(١) الفرائد الجليلة وسائط الفوائد الجميلة، عبد الله بن فودي، ص ٤٧ - ٥٢.

(٢) الفرائد الجليلة وسائط الفوائد الجميلة، عبد الله بن فودي، ص ٥٣ - ٦٠.

(٣) الفرائد الجليلة وسائط الفوائد الجميلة، عبد الله بن فودي، ص ٦١ - ٨٤.

#### ٤. الباب الثالث: ما يتعلق بخطّ القرآن: تحدّث فيه عن جمع القرآن وكتابته

في عهد النبي ﷺ والخلفاء الراشدين، وخصّص فصلاً عن ما فعله عثمان بن عفان بالمصاحف، وفصلاً آخر في مسألة هل البسملة آية من القرآن أم لا؟ ثم فصلاً عن نَقْطِ القرآن وشكله، ثم بعض المصطلحات في كتابة القرآن<sup>(١)</sup>.

#### ٥. الباب الرابع: ما يتعلق بتعليمه: ذكر فيه حكم أخذ الأجرة على تعليم

القرآن، ثم عقد فصلاً في أيام تعليم القرآن، وفصلاً في وقت تسريح الطلاب بعد القراءة، ثم فصلاً في حكم أخذ الحذقة<sup>(٢)</sup>، وفصلاً في من يعقد الحِضَارَ، وفصلاً فيما يأخذ في المواسم والأعياد، وفصلاً في المقدار الذي ينبغي أن يتعلم من الآيات، ثم حكم مداد الصبيان، ثم ما يتعلّق بضرب الطلاب من الأحكام، ومسألة هل يجوز أن يرشى الصبي على التعلّم أم لا؟ وفصلاً في أحباس المسجد والزكاة، وفصلاً في شهادة القراء والعلماء بعضهم على بعض، وفصلاً

(١) الفرائد الجليلة وسائط الفوائد الجميلة، عبد الله بن فودي، ص ٨٥-٩٨.

(٢) الحذق والحذاقة: المهارة في كلّ عمل، حذق الشيء يحذقه وحذقه حذقاً فهو حاذق من قوم حذّاق، فهو حاذق ماهر، والغلام يحذق القرآن حذقاً وحذاقاً، والاسم الحذاقة. قال أبو زيد: حذق الغلام القرآن والعمل يحذق حذقاً وحذقاً وحذاقاً وحذاقاً وحذاقاً مهراً فيه. وفي حديث زيد بن ثابت: فما مرّ بي نصف شهر حتى حذقته وعرفته وأتقنته. والاسم الحذقة مأخوذ من الحذق الذي هو القطع. ويقال لليوم الذي يختم فيه الصبي القرآن: هذا يوم حذاقه. وفلان في صنعته حاذق باذق، وهو إتباع له. انظر: (لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، ج ١٠ / ٤٠).

في حكم تعليم القرآن لأولاد الكفار، وحكم (أ، ب، ت) و (أ، ب، ج، د) = أبجد<sup>(١)</sup>، ثم خاتمة الباب في حكم أجره الحرز<sup>(٢)</sup> والرّيام<sup>(٣)</sup> وتعليم الفقه<sup>(٤)</sup>.

وقد أوسع عبد الله بن فودي هذا الباب بحثاً لعدم تعرّضه لذلك في منظومتيه: (مفتاح التفسير)، و(سلالة المفتاح)، وهذا الباب هو أوسع أبواب المنظومة ويأخذ نحو ثلث الكتاب، وهو كذلك من أوسع أبواب الشوشاوي فقد عرض فيه سبعة وسبعين سؤالاً (٧٧) مع أجوبتها، ويبدو أن الشيخ عبد الله قد اختار نظم كتاب الشوشاوي لأجل محتويات هذا الباب ومسائله بشكلٍ أساس.

(١) قيل إنّ (أ، ب، ج، د) أو (أبجد) هي أسماء ملوك مدين أو هي أسماء الشياطين ألقوها على ألسنة العرب في الجاهلية فكتبوها، وقيل: إنّ أول من وضعها رجالٌ من قبيلة طيء، منهم: مرامر بن مرة، قال الشاعر:

تعلمت باجادا وآل مرامر      وسودت أثواي، ولست بكاتب

لأنّ مرامر قد سمى كلّ واحد من أولاده بكلمة من أبجد وهي ثمانية. انظر: (لسان العرب، ابن منظور، ج ٥/ ١٧٢).

(٢) يقصد عبد الله بن فودي بـ (الحرز) هنا المكان الذي يجلس فيه معلم القرآن مع تلاميذه لمدارسة القرآن وتعليمه، هل يجوز لصاحب المكان أخذ أجرته من المعلم الذي أجلس تلاميذه في ذلك المكان؟

(٣) الرّيام جمع رائم، مثل نائم جمعه نيام، إذا عطفت النّاقة على غير ولدها فهو رائم، ولعلّ مقصود عبد الله ابن فودي بهذه الكلمة: المشرفون على التلاميذ غير المعلم ممن يقومون عليهم.

(٤) الفرائد الجليلة وسائط الفوائد الجميلة، عبد الله بن فودي، ص ٩٩ - ١٢٧.

## ٦. الباب الخامس: ما يتعلّق بأحوال حامل القرآن: ذكر فيه فضائل حامل

القرآن وبعض صفاته وصفات معلّم القرآن الذي يؤخذ منه، وهذا الباب من الأبواب الوجيزة في المنظومة ومن أقلّها مقارنة بسائر الأبواب، وهو أكثر بقليل من الباب الأخير<sup>(١)</sup>.

## ٧. الباب السادس: ما يتعلّق بأحوال القرآن: ذكر فيه المحكم والمتشابه،

ثم أتبعه بفصلٍ في أسماء القرآن، ثم فصلٍ في أصنافه، ثم فصلٍ في مشكله وموهم الاختلاف من آيات القرآن، ثم خاتمة الباب في حكم التحليف بالقرآن<sup>(٢)</sup>.

## ٨. الباب السابع: في فضائل القرآن: ذكر فيه فضائل القرآن بصفة عامة ثم

فضائل سور وآيات بعينها<sup>(٣)</sup>.

(١) الفرائد الجليّة وسائط الفوائد الجميلة، عبد الله بن فودي، ص ١٢٨ - ١٣٢.

(٢) الفرائد الجليّة وسائط الفوائد الجميلة، عبد الله بن فودي، ص ١٣٣ - ١٤٤.

(٣) الفرائد الجليّة وسائط الفوائد الجميلة، عبد الله بن فودي، ص ١٤٥ - ١٤٩.

## المبحث الثاني: المقارنة بين منظومات العلامة عبد الله بن فودي في علوم القرآن:

إنَّ المقارنة بين منظومات عبد الله بن فودي في علوم القرآن مهم جدًا؛ وذلك لأنَّ ما في هذه المنظومات الثلاث ليس تكرارًا لمباحث علوم القرآن عند عبد الله بن فودي، بل حاول أن يجتنب تكرار المباحث فيها، اللهم إلا ما كان بين (مفتاح التفسير) و(سلالة المفتاح) من تكرارٍ لكثير من المباحث؛ لأنَّ المنظومة الثانية اختصار للمنظومة الأولى مع تميّزها وانفرادها ببعض المباحث والمسائل المهمّة، وأما المنظومة الثالثة فليست اختصارًا للمنظومة الأولى ولا الثانية؛ لذا اختلفت عنهما في أكثر مباحثها لاختلاف مصدرها؛ فإنَّ المنظومة الأولى والثانية مأخوذتان من (الإتقان في علوم القرآن) و(النقاية) كلاهما للإمام السيوطي كما سبق، والثانية مأخوذة من (الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة) لعبد الرحمن الشوشاوي.

والمنهج الذي اتّبعتُه في المقارنة بين هذه المنظومات هو عرض موضوعاتها ومباحثها وبيان الفرق الذي بينها من حيث القِيم والمميزات والأغراض والمنهج والتقديم والتأخير والاستدراك والأسلوب.

وقد رأيت أن أقسّم هذا المبحث المتعلق بمقارنة ما جاء في هذه المنظومات الثلاث إلى مطلبين يليهما ملحق، فأما المطلب الأول: فقد جعلته في المقارنة بين أغراض هذه المنظومات، والمطلب الثاني: خصّصته لمقارنة ما

جاء في هذه المنظومات من حيث تناولها لموضوعات علوم القرآن ومباحثه. وأما الملحق: فقد جعلته جدولاً لمقارنة مباحث علوم القرآن المتناثرة في هذه المنظومات بيّنت فيه أماكن الاشتراك والافتراق وزوائد كلّ منظومة على نظيراتها، مع ذكر عدد أبيات كلّ نوع أو مبحث من مباحث وأنواع علوم القرآن التي وردت في هذه المنظومات.

## المطلب الأول: المقارنة بين منظومات عبد الله بن فودي من حيث أغراضها:

مما يظهر من صنيع العلامة عبد الله بن فودي في وضعه لهذه المنظومات الثلاث في علم واحد وهو (علوم القرآن) أنه أراد بها أغراضاً مختلفة، مع أن المنظومة الأولى (مفتاح التفسير) والمنظومة الثانية (سلالة المفتاح) مصدرهما واحد وهو كتاب الإمام السيوطي (الإتقان في علوم القرآن)، إلا أنه حاول أن يُبدعَ في جعل المنظومة الثانية (سلالة المفتاح) مباينة للمنظومة الأولى في كثير من أغراضها، كما سنبين ذلك قريباً، وأما المنظومة الثالثة فقد كان غرض عبد الله فيها أن يخصصها لنظم كتاب آخر غير كتاب الإمام السيوطي، فإذا كانت المنظومتان الأولى والثانية مبنيتين على كتاب (الإتقان في علوم القرآن)، وهو من إنتاجات علماء المشرق في علوم القرآن، فإنَّ المنظومة الثالثة ينبغي صرفها إلى أحد إنتاجات علماء المغرب، وهو كتاب (الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة) لحسن بن علي الشوشاوي.

وأن الأوان كي أبين ما ظهر لي من التباين في وضع هذه المنظومات على ترتيب تأليفها:

### ١. الغرض من تأليف منظومة (مفتاح التفسير):

لا يخفى على المطلعين على مصنفات علوم القرآن ما لكتاب (الإتقان) من قيمة من يبين ما أُلّفَ في (علوم القرآن)، فمن الممكن الاستغناء به عن أكثر ما

أُلِّفَ قبله وبعده فيما يتعلق بمباحث (علوم القرآن)، فقد استدرِك على مَنْ سبقه، واستأثر به مَنْ جاء بعده، وكان من دأب عبد الله بن فودي نظم العلوم الإسلامية للطلبة في منطقة السودان الغربي الذي قَلَّ فيه توفّر المصنفات العلمية، فأراد أن يختار للطلبة كتابًا يستغنون به عن أكثر مصنفات (علوم القرآن)، واختار أن يجعلها منظومة ليسهل لهم حفظها واستحضارها عند مناقشة مسائل ومباحث علوم القرآن، فهذا هو الغرض الأساس في تأليف عبد الله بن فودي لمنظومة (مفتاح التفسير).

والغرض الثاني لنظم منظومة (مفتاح التفسير) هو اختصار مباحث علوم القرآن من كتاب (الإتقان في علوم القرآن)؛ لأنَّ السيوطي قد وسَّع البحث والمباحث في هذا الكتاب في أكثر فنون وعلوم القرآن، فكان عبد الله إذا جاء لنظم هذه الفنون والعلوم يختصر فيها، ويختار أهمَّ ما يحتاج إليه الطلبة في الفنِّ الذي هو بصدده فيجعلها في أبيات قليلة حتى يستطيع الطلبة هضمها وضبطها بسهولة، وأحياناً يوسع في بعض المباحث كما يوسع السيوطي، كما في مبحث «مبهمات القرآن». وغيره من المباحث التي لم يختصرها عبد الله بن فودي في منظومة (مفتاح التفسير) ربما لأهميتها، أو لأنَّه يريد أن يستوعب أكثر ما ورد في (الإتقان)؛ كي لا يفوت الطلبة ما ورد في الكتاب من الفوائد القرآنية والتحقيقات العلمية.

ويمكن أن يستشعر القارئ هذا الغرض عند قول العلامة عبد الله بن فودي في مقدمة (مفتاح التفسير):

وبعد ذا فهاك نظماً ضُمْنَا      بيان أحوال الكتاب مُعَلَّنَا  
لِجَمْعِهِ مَا كَانَ فِي النُّقَايَةِ      مِنْهَا مَعَ الْإِتْقَانِ فَهُوَ الْغَايَةُ

فقصد عبد الله بن فودي - كما ذكر في هذين البيتين - هو بيان أحوال القرآن من جهة نزوله وسنده وآدابه وأسمائه وقواعده ومعانيه المتعلقة به وبالأحكام، معتمداً في هذا البيان على كتابي السيوطي (النقاية) و(الإتقان في علوم القرآن)، إلا أن ما في (النقاية) هو كلام عن مقدّمات أصول الدين كما سبق في التعريف بمنظومة (مفتاح التفسير) في المبحث الأول تحت المطلب الأول منه.

## ٢. الغرض من تأليف منظومة (سلالة المفتاح):

لخص منظومة (مفتاح التفسير) عبد الله بن فودي في منظومة (سلالة المفتاح) لثلاثة أغراض:

الغرض الأول: التيسير على مَنْ ضَعَفَ استيعابه لجميع ما ورد في المنظومة الأولى (مفتاح التفسير)، وتلخيص لُبِّ منظومة (مفتاح التفسير) على حدّ تعبير العلامة عبد الله بن فودي، وقد كان هذا الغرض واضحاً من قوله في مقدمة المنظومة:

سَمِيئُهُ (المِفْتَاحُ لِلتَّفْسِيرِ)      ثمَّ أَرَدْتُ الأَخْذَ بِالْيَسِيرِ  
 مِنْهُ رِضَى لِلضُّعْفَا الطُّلَابِ      يَحْوِي لُبَابَ لُبِّ ذَا الكِتَابِ<sup>(١)</sup>

الغرض الثاني: الاستدراك على منظومة (مفتاح التفسير) مما فاتها من مباحث علوم القرآن والزيادة عليها مما أوجزت في الحديث عنه كما في مبحث «خواص القرآن» و«فضائل القرآن» و«أفضل القرآن وفاضله» و«المحكم والمتشابه» وغيرها من المباحث. وهذا الغرض قد بينه العلامة عبد الله بن فودي في مقدمة (سلالة المفتاح) فقال:

وَكَمْ زِيَادَاتٌ بِهَا لَوَائِعُ      تَلْتَدُ عِنْدَ سَمْعِهَا الْمَسَامِعُ<sup>(٢)</sup>

الغرض الثالث: إعادة ترتيب تصنيفات علوم وفنون القرآن ومخالفة ترتيب أصلها (مفتاح التفسير):

فقد اكتشفت أن العلامة عبد الله بن فودي كان يقدم بعض المباحث في (سلالة المفتاح) على خلاف ما كانت في أصلها (مفتاح التفسير)، صنع ذلك في مبحث «الألفاظ التي يُظَنُّ بها الترادف وليست منه»<sup>(٣)</sup>؛ حيث أحره عن مبحث

(١) عبد الله بن فودي، سلالة المفتاح، ص ٩٥.

(٢) عبد الله بن فودي، المرجع السابق، ص ٩٥.

(٣) انظر: مفتاح التفسير، عبد الله بن فودي، ص ٢٢؛ وسلالة المفتاح، عبد الله بن فودي، ١١٤.

«السؤال والجواب»، ومبحث «أول ما نزل وآخره»<sup>(١)</sup> قدّمه على «الحضري والسفري» و«النهارى والليلي»، وكذلك الفصل الذي تحدّث عن «الألفاظ والمعاني التي ترجع إلى الأحكام»<sup>(٢)</sup>؛ وهي العام والخاصّ والمجمل والمبيّن والمنطوق والمفهوم آخرها على فصل ما يرجع إلى الألفاظ والقواعد التي يحتاج إليها المفسّر. ولعلّ هذا أحد أغراضه في تلخيص (مفتاح التفسير) أن يعيد ترتيب أبوابها، وربما يكون سبب إعادة ترتيب هذه المباحث والتقديم والتأخير فيها هو طبيعة الاختصار الذي قصد إليه العلامة فيكون هذا الغرض الثالث داخلاً في الغرض الأول أو الغرض الثاني الذي هو قصد الاستدراك على (مفتاح التفسير) فيكون هذا الاستدراك من جانب الترتيب لتصنيفات علوم وفنون القرآن، والله أعلم.

### ٣. الغرض من تأليف منظومة (الفرائد الجليلة وسائط الفوائد الجميلة):

إنّ هدف عبد الله بن فودي بهذه المنظومة هو نظم ما ورد في كتاب (الفوائد الجميلة على الآيات الجميلة) لحسن بن علي الشوشاوي، لكن ليس كلّ ما ورد في هذا الكتاب بل أكثره وجلّه، وهي ما يتعلق بنزول القرآن وقراءته وخَطّه

(١) انظر: مفتاح التفسير، عبد الله بن فودي، ص ٤؛ وسلالة المفتاح، عبد الله بن فودي، ٩٧.

(٢) انظر: مفتاح التفسير، عبد الله بن فودي، ص ١٧؛ وسلالة المفتاح، عبد الله بن فودي، ١١٦.

وتعليمه وأحوال حامله، وحاله، وفضله، فهذه الأمور السبعة هي أبواب منظومة (الفرائد الجليلة) وقد ظهر كل هذا في قوله في (الفرائد الجليلة):

وَقَدْ أَرَدْتُ الْآنَ نَظْمًا يَحْوِي	مَا جُلُّهُ لِلْعَالِمِ الشُّوشَاوِي
مِنْ جِهَةِ النُّزُولِ وَالْقِرَاءَةِ	وَالخَطِّ وَالتَّعْلِيمِ بِالْإِجَارَةِ
وَمَا إِلَى أَحْوَالِ حَامِلِيهِ	وَحَالِهِ وَفَضْلِهِ النَّبِيِّ
فَسَبْعَةٌ تَلِكُ مِنَ الْأَبْوَابِ	تَحْوِي فَصُولَ عِلْمِ ذَا الْكِتَابِ <sup>(١)</sup>

ولما كانت هذه المنظومة هي الأخيرة في سلسلة هذه المنظومات الثلاث فقد ضمّنها العلامة عبد الله بن فودي كثيراً من الأبيات الواردة في المنظومة الأولى (مفتاح التفسير) والمنظومة الثانية (سلالة المفتاح)، وأشار إليهما في بعض المباحث لمن يريد أن يوسع النظر في بعض المباحث التي لم توسّع فيها منظومة (الفرائد الجليلة)؛ ففي الباب السابع الذي تحدث فيه عن «فضائل القرآن»، فبعد أن ذكره لم يذكر بعده مبحث «خواص القرآن» بل أشار إلى ما جاء في (سلالة المفتاح) الذي وسّع فيها عن هذا المبحث، فقال:

وَجَاءَ بِهِ خَصَائِصُ الْعُجَبِ	بَيَّتْهَا فِي غَيْرِ ذَا الْكِتَابِ <sup>(٢)</sup>
----------------------------------	---

(١) عبد الله بن فودي، الفرائد الجليلة، ص ٥١.

(٢) المرجع السابق، ص ١٤٩.

## المطلب الثاني: المقارنة بين منظومات عبد الله من حيث تناولها لموضوعات علوم القرآن:

إنَّ موضوعات علوم القرآن هي أنواعه ومباحثه، وقد كانت هذه الأنواع والموضوعات هي التي تكوّن منها علم (علوم القرآن) وكان بعضها أوسع من بعض، وتفاوتت أهمية هذه المباحث من جهة علاقتها بالقرآن الكريم، فمن الجدير بالمباحث أن يراعي هذا التفاوت حتى يعطي لكلّ مبحث ما يستحقه من العناية والاهتمام، وهذا ما فعله العلامة عبد الله بن فودي في هذه المنظومات الثلاث؛ فقد اهتمَّ في كلّ منظومة بمباحثها بقدر ما تستحقّه من العناية والاهتمام، واستغنى ببعض المباحث عن الأخرى في كلّ منظومة؛ نظراً لما سبق الحديث عنه في المنظومة التي سبقتها أو التي ستلحقها، وهذه مقارنة لبعض المباحث المهمّة التي جاءت في هذه المنظومات الثلاث:

### ١. بين مقدمة (مفتاح التفسير) و(سلالة المفتاح) و(الفرائد الجليّة) من حيث الكلام عن تطوّر علوم القرآن:

إنَّ منظومة (الفرائد الجليّة) قد اشتملت على مباحث مهمّة في علوم القرآن لم تردّ في منظومة (مفتاح التفسير) و(سلالة المفتاح)، وهذه المباحث هي كما يلي في مقدمة الكتاب تحدّث فيها عن: «فضل القرآن وشرف علمه على باقي العلوم» وعن «عدم اهتمام العلماء القدامى بتدوين علوم القرآن كما اهتمّوا بتدوين الحديث وعلومه»، وفي الجملة تحدّث عن «تطوّر علوم القرآن

وإسهامات الإمام السيوطي فيه» بإيجاز، وهذه المعلومات لم ترد في (مفتاح التفسير) ولا في (سلالة المفتاح)، إلا أن (سلالة المفتاح) ذكرت فضل القرآن وشرفه وإسهامات الإمام البلقيني والسيوطي والشوشاوي وعبد الله بن فودي في علوم القرآن. وأذكر هذه المباحث كما وردت في (سلالة المفتاح) و(الفرائد الجليلة) للمقارنة:

يقول عبد الله بن فودي في (سلالة المفتاح):

ذاك كتابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ	وَفُصِّلَتْ وَنُورَتْ صِفَاتُهُ
وهو القرآنُ الْمُعْجِزُ الْفَصِيحُ	وَحِفْظُهُ بِنَصِّهِ صَرِيحُ
وهو صِرَاطُ اللَّهِ يَسْتَبِينُ	وَنُورُهُ وَحَبْلُهُ الْمَتِينُ
كُلُّ الْعُلُومِ مِنْهُ تَسْتَمِدُّ	وَكُلُّ مَا خَالَفَهُ فَارِدُّ
قَدْ جَمَعَ الْعَلَمَةُ السُّيُوطِي	وَعَيْرُهُ فِي عِلْمِهِ الْمُحِيطِ
مُؤَلَّفَاتٍ كُلَّهَا حَسَانُ	مُفِيدَةٌ مِنْ خَيْرِهَا الْإِتْقَانُ
وَقَدْ نَظَّمْتُ مِنْهُ لُبَّ الْبَابِ	فِي كُلِّ نَوْعٍ مِنْهُ فِي كِتَابِ
سَمَّيْتُهُ الْمِفْتَاحَ لِلتَّفْسِيرِ	ثُمَّ أَرَدْتُ الْأَخْذَ بِالْيَسِيرِ
مِنْهُ رِضَى لِلضُّعْفَا الطَّلَابِ	يَحْوِي لُبَّابَ لُبِّ ذَا الْكِتَابِ
سَمَّيْتُهُ سُلَالَةَ الْمِفْتَاحِ	وَأَسْأَلُ الْفَتْحَ مِنَ الْفَتْاحِ (١)

(١) سلالة المفتاح، عبد الله بن فودي، ص ٩٥.

ويقول عبد الله بن فودي في (الفرائد الجليلة) في ذكر ما تقدم من تطور علوم

القرآن وذكر إسهامات الإمام البلقيني والسيوطي والشوشاوي:

فَإِنْ تَعْجَبُوا فَعَجَبُوا لِلْقَدَمَا	إِذْ لَمْ يُدَوِّنُوا عُلُومَهُ كَمَا
قَدْ دَوَّنُوا الْعُلُومَ لِلْحَدِيثِ	كَمْ تَرَكَ الْقَدِيمَ لِلْحَدِيثِ
وَلَمْ يَفُضُّوا خَاتَمَ الْمُدَامِ	لِشَارِبِيهِ الْمَيْي الأَوَامِ
حَتَّى انْتَهَى لِلْعَلَمِ الْبُلْقِينِي	فَفَضَّضَهُ وَجَاءَ بِالْمَتِينِ
فِي وَضْعِهِ مَوَاقِعَ الْعُلُومِ	أَيِّ فِيهِ مِنْ مَوَاقِعِ النُّجُومِ
فَخَاصَّهُ قَرَائِحَ الْفُحُولِ	فَاسْتَخَرَجُوا طَرَائِفَ النُّقُولِ
وَمِنْ مُبَرِّزِيهِمُ السُّيُوطِي	وَهُوَ إِمَامٌ فَنَّهُ الْمَنُوطِ
وَهُوَ الَّذِي أزالَ بِالِإِشْكَالِ	فِيهِ فَحَازَ رُتْبَةَ الْكَمَالِ
فَانْبَرَزَ الزَّهْرُ مِنَ الْأَكْمَامِ	وَانْبَلَجَ الْبَدْرُ عَنِ الظَّلَامِ
وَفَجَّرَهُ آذَنَ بِالصَّبَّاحِ	مُنَادِيًا دَاعِيَهُ لِلْفَلَاحِ
فَانْتَدَبَ النَّاسُ إِلَى الصَّلَاةِ	فَانْقَلَبُوا بِأَجْزَلِ الصَّلَاتِ
كُنْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ مِمَّا لَزِمَا	لِكُتُبِهِ مُلْتَقِطًا وَنَاظِمَا
مِنْهَا بِمَا أَقْدَرَنِي عَلَيْهِ	رَبُّ يُعِينُ مَنْ لَجَا إِلَيْهِ
وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ مِنْ سَاقِطِ	فَكُمُ لِكُلِّ سَاقِطٍ مِنْ لَاقِطِ

وَقَدْ أَرَدْتُ الْآنَ نَظْمًا يَحْوِي مَا جُلُّهُ لِلْعَالِمِ الشَّوْشَاوِيِّ (١)

٢. المقارنة بين منظومة (مفتاح التفسير) و(سلالة المفتاح) و(الفرائد الجلييلة) في مبحث «الناسخ والمنسوخ»:

في نوع الناسخ والمنسوخ تعرّض ابن فودي في (مفتاح التفسير) لذكر أقسام سور القرآن باعتبار وجود «الناسخ والمنسوخ» فيها أو عدمه، فذكر السور التي ليس فيها ناسخ ولا منسوخ، ثم السور التي فيها ناسخ فقط وليس فيها منسوخ، ثم عكس ذلك وهي السور التي فيها منسوخ وليس فيها ناسخ، فأشار إلى أنها بيّنة لا تحتاج إلى ذكر؛ فيقول:

وَبَاعْتَبَارِ سُورٍ أَقْسَامُ	فَاقْدُ قِسْمِيهِ لَهُ أَحْكَامُ
فَاتِحَةُ يُوسُفُهَا يَسِينُ	وَالْحُجْرَاتُ هَكَذَا الرَّحْمَنُ
حَدِيدُهَا وَصَفُّهَا وَالْجُمُعَةُ	تَحْرِيْمُهَا وَمُلْكُهَا وَالْحَاقَةُ
نُوحٌ وَجِنُّ نَمَّ مُرْسَلَاتُهَا	وَهَكَذَا عَمَّ وَنَازِعَاتُهَا
كَذَا أَنْفَطَارُهَا إِلَى الْبُرُوجِ	وَالْفَجْرُ لِلْخِتَامِ وَالْخُرُوجِ
تَيْنٌ وَعَصْرٌ مَعَ كَافِرِينَ	وَعَكْسُهُ خَمْسٌ يَلِي عِشْرِينَ
سِنَانُهَا ثُمَّ ثَلَاثٌ بَعْدَهَا	أَنْفَالُهَا تُؤَبِّتُهَا فِي عَدَّهَا

(١) الفرائد الجلييلة وسائط الفوائد الجميلة، عبد الله بن فودي، ص ٤٧ - ٥١.

حَجٌّ وَنُورٌ تَلُوهُ الشُّعْرَاءُ	مَرِيْمٌ اِبْرَاهِيْمُ الْاَنْبِيَاءُ
شُوْرَى وَالْاَحْزَابُ كَذَا وَالطُّوْرُ	مَعَ سَبِيٍّ وَمُؤْمِنٍ وَالذَّارِ
مُزْمَلٌ وَكُوْرَتٌ وَالْعَصْرُ	وَاقِعَةٌ جِدَالُهَا مُدَثَّرٌ
وَحَشْرُهَا وَهَكَذَا طَلَاقُهَا	مَا فِيهِ نَاسِخٌ فَقَطْ فَفَتْحُهَا
وَالْاَعْلَى وَعَكْسُ هَذَا بَيِّنٌ	كَذَا الْمُنَافِقِيْنَ وَالتَّغَابُنُ
اِلَّا ثَلَاثًا فِيهِ قِيْلُ رَاسِخٌ <sup>(١)</sup>	وَكَلُّ مَنْسُوْخٍ يَلِيْهِ النَّاسِخُ

بينما لم يذكر عبد الله بن فودي هذا البيان كله في (سلالة المفتاح) فعدل إلى ذكر أشياء أخرى، وهي الآيات التي أُدخِلت في المنسوخ وليست منه؛ وإنما هي من باب تخصيص بعض أفراد العموم، وهي قليلة أقل من عشرين آية ذكرها ابن فودي فقال:

كَمَا يَقُوْلُ مُكْثَرُو النَّسُوْخِ	فَمَنْسَأٌ وَلَيْسَ فِي الْمَنْسُوْخِ
وَالْحَالُ عَنْهُمَا بِلا رُسُوْخِ	اِذْ اَدْخَلُوْا الْمَخْصُوْصَ فِي الْمَنْسُوْخِ
آي وَصِيَّةٍ لِلاَّفْرَبِيْنَ	وَهُوَ قَلِيْلٌ دُوْنَ مَا عِشْرِيْنَ
كَمَا كُتِبَ ذَنْبُ الْقِتَالِ فِي الْحَرَامِ	وَفِدْيَةٌ لِمَنْ يُطِيْقُ بِالصِّيَامِ
بِفِكْرِ نَفْسٍ حَقُّ تَقْوَى نُسْبًا	تَرَبُّصِ الْحَوْلِ وَاِنْ نَحَاسِبَا

(١) مفتاح التفسير، عبد الله بن فودي، ص ١٩.

نَصِيبُ مَنْ قَدْ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ      أَوْ آخِرَانَ مِنْ شُهُودِ غَيْرِكُمْ  
 وَحَبْسُ مَنْ زَنَى وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامِ      وَإِنْ يَكُنْ أَوْ انْفِرُوا إِلَى التَّمَامِ  
 وَلَا يَحِلُّ قَدَمُوا فَأَتُوا      عُدُّمِ اللَّيْلِ لِيَذِي ثَبَاتِ  
 وَكُلُّ مَنْسُوحٍ يَلِيهِ النَّاسِخُ      إِلَّا ثَلَاثًا فِيهِ قِيلَ رَاسِخٌ<sup>(١)</sup>

وأما في منظومة (الفرائد الجليلة) فلم يتحدث عبد الله بن فودي إطلاقاً عن «الناسخ والمنسوخ».

### ٣. المقارنة بين (مفتاح التفسير) و(سلالة المفتاح) و(الفرائد الجليلة) في مبحث «فضائل القرآن»:

قسّم عبد الله بن فودي «فضائل القرآن» في منظوماته إلى قسمين:

القسم الأول: فضائل القرآن على الجملة: ويقصد به ما ورد في فضل القرآن بصفة عامة من آيات وأحاديث تتحدّث عن فضله وشرفه مع فضل من اعتنى به وحافظ عليه.

القسم الثاني: فضائل القرآن على التفصيل: ويقصد به ما ورد من الفضائل والشرف والمنزلة في سور معيّنة؛ إما سورة واحدة مثل: فضائل سورة الفاتحة وسورة الإخلاص، أو مجموعة سور مثل: الحواميم، والمعوذتين، والبقرة، وآل

(١) سلالة المفتاح، عبد الله بن فودي، ص ١١٧، ١١٨.

عمران، وغيرها. فالعلامة عبد الله بن فودي في (مفتاح التفسير) اكتفى بذكر فضائل القرآن على التفصيل في أحد عشر بيتاً ذكر فيها: فضائل سورة الفاتحة وسورتي البقرة وآل عمران، وفضائل السبع الطوال، والآيات العشر من أول سورة الكهف أو آخره على اختلاف الروايات الواردة في ذلك، وفضل سورة الإسراء، وسورة يس، والحواميم، والمفصل، والمسبّحات وسورة الرحمن... إلخ، وكان منهجه في (مفتاح التفسير) في ذكر السور التي وردت فيها فضائل: ذكر أسمائها دون ذكر الفضل الوارد في الحديث، وأما في (سلالة المفتاح) فذكر السور التي ورد فيها فضائل مع الإشارة إلى ما ورد فيها من فضل في الأحاديث النبوية؛ إلا أن هذا المبحث الذي زادت فيه (سلالة المفتاح) على (مفتاح التفسير) كثرت فيه الأحاديث الضعيفة في فضائل السور والآيات.

انفردت منظومة (سلالة المفتاح) بذكر فضائل السور القرآنية في الجملة واشتركت مع أصلها (مفتاح التفسير) في ذكر فضائل بعض سور القرآن على الانفراد، إلا أن (سلالة المفتاح) زادت على (مفتاح التفسير) بثمانية أبيات ذكّرت فيه فضائل سورة هود، وسورة النبا، وسورة الدخان، وسورة التوبة.

يقول عبد الله بن فودي في (مفتاح التفسير) في تقسيم فضائل القرآن إلى قسمين:

فَضَائِلُ الْقُرْآنِ جَاءَ مُجْمَلًا      وَقَدْ أَتَى مِنْ بَعْضِهَا مُفَصَّلًا

كَالْحَمْدِ ذَاتِ السَّبْعِ وَالْمَثَانِي  
مَعَ السَّنَامِ الْحِفْظِ مِنْ شَيْطَانِ  
أَيُّ بِكْرِهَا وَهِيَ مَعَ الْعُمَرَانِ  
عَمَامَتَانِ أَوْ غَيَايَتَانِ<sup>(١)</sup>

وهكذا استمر عبد الله بن فودي في (مفتاح التفسير) يذكر فضائل سور بعينها وترك ذكر فضائل القرآن على الجملة التي أشار إليها بقوله في صدر البيت الأول: «فضائل القرآن جاء مجملاً»؛ لأنه سيذكرها في (سلالة المفتاح)، يقول عبد الله بن فودي في (سلالة المفتاح) عن فضائل القرآن على الجملة:

جَاءَتْ بِهِ فَضَائِلُ فِي الْجُمْلَةِ  
قَدْ جَاءَ فِيهِ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ  
جَاعِلُهُ أَمَامَهُ يَقُودُ  
وَفَضْلُهُ لِسَائِرِ الْكَلَامِ  
مَارَجَعَ الْعَبْدُ إِلَى الْإِلَهِ  
وَهُوَ كِتَابُ اللَّهِ وَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ  
عَزَّ فَلَا تُزِنُّهُ الْأَهْوَاءُ  
مَنْ اهْتَدَى بِغَيْرِهِ أَضَلَّهُ  
لَا يَنْبَغِي لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ  
مَنْ الْأَحَادِيثِ الثَّقَاتِ النَّقْلَةَ  
وَمَا حِلُّ مُصَدَّقٍ مُتَّبَعُ  
لِجَنَّةٍ أَوْ خَلْفَهُ وَقُودُ  
جَاءَ كَفَضْلِ اللَّهِ لِلْأَنَامِ  
كَخَارِجٍ مِنْهُ بَلَا اشْتِيَاهِ  
وَحَبْلُهُ وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ  
كَأَنَّهَا لَا تُشْبِعُهُ الْعُلَمَاءُ  
تَارِكُهُ تَكْبُرًا أَدْلَهُ  
جَهَالَةَ الْجَاهِلِ ذِي الْأَحْزَانِ

(١) مفتاح التفسير، عبد الله بن فودي، ص ٤٠.

بَيْتٌ بِهِ يُقْرَأُ خَيْرٌ يَكْثُرُ  
عَنْ أَنَسٍ قَدْ أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ  
وَكُلٌّ مَن عَلَّمَهُ نِتَاجَهُ  
وَالْحَالِ عَنْهُ الشَّرُّ فِيهِ أَكْثَرُ  
أَهْلُ الْإِلَهِ هُمْ ذُوو الْقُرْآنِ  
تَوَجَّهْ مِنَ الْجِنَانِ تَاجَهُ<sup>(١)</sup>

وهكذا استمر عبد الله بن فودي يذكر فضائل القرآن على الجملة في واحد وعشرين بيتاً وقد خَلَّتْ منظومة (مفتاح التفسير) عن هذه الأبيات، وقد ذكر عبد الله بن فودي الأبيات الستة الأولى في (فضائل القرآن على الجملة) بدون أيّ تغيير في المنظومة الثالثة (الفرائد الجليلة) ثم انتقل إلى ذكر (فضائل القرآن على التفصيل) فقال:

وَفَضْلُهُ جَاءَ عَلَى التَّفْصِيلِ  
أَفْضَلُ كُلِّ سُورَةٍ الْفَاتِحَةِ  
فَأَلْفُ أَمْرٍ، أَلْفُ نَهْيٍ، فِيهَا  
نُشَيْرُهُ مَخَافَةَ التَّطْوِيلِ  
أَطْوَلُهَا الزَّهْرَاءُ وَهِيَ الْبَقْرَةُ  
كَخَبَرٍ وَحِكْمَةٍ تُوفِيهَا<sup>(٢)</sup>

(١) سلالة المفتاح، عبد الله بن فودي، ص ١٢٦.

(٢) الفرائد الجليلة وسائط الفوائد الجميلة، عبد الله بن فودي، ص ١٤٦، ١٤٧.

## ٤ . المقارنة بين (مفتاح التفسير) و(سلالة المفتاح) و(الفرائد الجليلة) في مبحث «خواص القرآن»:

اشتركت (سلالة المفتاح) مع (مفتاح التفسير) في ذكر نوع خواص السور القرآنية على الجملة، فاتفقتا على ذكر أن القرآن شفاء للناس ظاهراً وباطناً لكل مُبتلى؛ قراءة ورؤية وشرباً، وذلك في البيتين الأولين، وهما:

هُوَ الشِّفَاءُ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا      لِكُلِّ مُبْتَلَى أَتَاهُ مُوقِنًا  
قِرَاءَةً وَبِالرُّقَى وَشُرْبِهِ      تَعْلِيلٌ مَانِعِيهِ فِيهِ مَا بِهِ<sup>(١)</sup>

هذا كل ما ورد في (مفتاح التفسير) عن خواص القرآن، وأما في منظومة (سلالة المفتاح) فاستمرَّ عبد الله في عرض خواص آيات وسور القرآن على الانفراد، على غرار ما صنع في فضائل سور القرآن وآياته، فيقول عبد الله بن فودي في (سلالة المفتاح) في ذكر ما لم يذكره في مفتاح التفسير من خواص سور القرآن:

وَجَاءَ فِي فَاتِحَةِ الْقُرْآنِ      شِفَاءً كُلِّ الدَّاءِ بِالِإِقْيَانِ<sup>(٢)</sup>

(١) مفتاح التفسير، عبد الله بن فودي، ص ٤٠.

(٢) (ضعيف)، أخرجه الدارمي في سننه (حديث: ٣٤١٣، ج ١/ ٢٣١) من حديث عبد الملك بن عمير مرسلًا، ولفظه: «في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء». والحديث ضعفه الألباني في تحقيقه لمشكاة المصابيح للتبريزي، (حديث: ٢١٧٠، ج ١/ ٦٦٧).

لم ينسَ قارئٍ لدى المنامِ      أَرَبِعُ آيٍ أَوَّلِ السَّنَامِ  
 مَعَ آيَةِ الْكُرْسِيِّ آيَتَانِ<sup>(١)</sup>      بَعْدَ ثَلَاثِ الْخَتْمِ بِالْقُرْآنِ  
 لِدَيْنِكَ اللَّهُمَّ لِلْحِسَابِ<sup>(٢)</sup>      أَفْغَيْرَ فِي أُذُنِي ذِي الْاِسْتِصْعَابِ

(١) (ضعيف)، أخرجه الدارمي في سننه، (حديث: ٣٤٢٨، ج ٤ / ٢١٣١)، ولفظه: عن المغيرة بن سبيع - وكان من أصحاب عبد الله - قال: «من قرأ عشر آيات من البقرة عند منامه، لم ينس القرآن: أربع آيات من أولها، وآية الكرسي، وآيتان بعدها، وثلاث من آخرها» [ص: ٢١٣٢]، قال إسحاق: «لم ينس ما قد حفظه». والحديث سنده ضعيف، قال الهيثمي في (مجمع الزوائد): «رجاله رجال الصحيح، إلا أن الشعبي لم يسمع من ابن مسعود».

(٢) (لم أتوصل إلى درجته)، أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (حديث: ٥٥٨، ج ١ / ٣٣٦) من حديث أنس بن مالك، ولفظه: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل: «ألا أعلمك دعاءً تدعوه به لو كان عليك مثل جبل دينا لأدّى الله عنك؟ قل يا معاذ: اللهم مالك الملك، تؤتي الملك من تشاء، وتنزع الملك ممن تشاء، وتعزّ من تشاء، وتذلّ من تشاء، بيدك الخير إنك على كل شيء قدير، رحمن الدنيا والآخرة، تعطيهما من تشاء، وتمنع منهما من تشاء، ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك». قال الطبراني: «لم يروه عن الزهري إلا يونس، ولا عنه إلا وهب الله». وأيضاً رواية عطاء الخراساني عن معاذ مرسله. والحديث الذي في عجز البيت (ضعيف) أخرجه البيهقي في الدعوات الكبير، (حديث: ٦١٤، ج ٢ / ٢٦٤) موقوفاً على ابن عباس رضي الله عنهما، ولفظه: عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: إذا استصعبت دابة أحدكم أو كانت شموساً فليقرأ هذه الآية في أذنها: ﴿أَفْغَيْرَ دِينَ اللَّهِ يَجْعُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِيَّاهُ يُجْعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣]. والحديث ضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (حديث: ٥٦٠١، ج ١٢ / ٢٢٥).

أَمَانْنَا فِي غَرَقِ فِي بِاسْمِ  
 شِفَاءُ كُلِّ الْكَرْبِ فِي دُعَاءِ  
 لِلسَّحْرِ إِنَّمَا فَلَمَّا فَوَقَعَ  
 فِي الْحَلْقِ وَالصَّدْرِ أَتَى الْقُرْآنُ

مَا قَدَرُوا اللَّهَ أَتَى لِلْحَتْمِ<sup>(١)</sup>  
 يُؤْنَسُ<sup>(٢)</sup> فَاقْرَأْ فِي إِنَاءِ مَاءِ  
 لِلأَرْبَعِ امسَحْ رَأْسَهُ<sup>(٣)</sup> وَلِلْوَجَعِ  
 قِرَاءَةٌ وَجَاءَنَا الأَمَانُ

(١) (ضعيف)، أخرجه ابن السني في عمل اليوم واللييلة، (حديث: ٥٠٠، ص ٤٤٩) من حديث الحسين بن علي، ولفظه: قال رسول الله ﷺ: «أمان لأمتي من الغرق إذا ركبوا في السفينة أن يقولوا: ﴿بِسْمِ اللَّهِ جَمْرُهَا وَمُرْسِنَهَا﴾ [هود: ٤١]، وقوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: ٩١] إلى آخر الآية»، وأخرجه الطبراني في الأوسط (حديث: ٦١٣٦، ج ٦/١٨٤) من حديث ابن عباس، والحديث ضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير (حديث: ١٢٤٨، ص ١٨٠).

(٢) (ضعيف)، أخرجه ابن السني في عمل اليوم واللييلة (حديث: ٢٦٣، ص ٢١٧) من حديث سعد بن أبي وقاص، ولفظه: عن سعد بن أبي وقاص، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إني لأعلم كلمة لا يقولها مكروب إلا فُرج عنه: كلمة أخي يونس: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]». والحديث ضعفه الألباني في تحقيقه للكلم الطيب لابن تيمية.

(٣) (لم أتوصل إلى درجته)، أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير، (حديث: ١٠٥١٤، ج ٦/١٩٧٤) موقوفاً على ليث بن أبي سليم. ولفظه: عن ليث قال: «بلغني أن هؤلاء الآيات شفاء من السحر بإذن الله، تقرأ في إناء فيه ماء، ثم يصب على رأس المسحور؛ الآية التي في سورة يونس: ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ؛ إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٨١]، والآية الأخرى: ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١١٨] إلى انتهاء أربع آيات، وقوله: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدَ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَنْتَ﴾ [طه: ٦٩].»

مِنْ سَارِقٍ فِي آيَةٍ مُشْهُورَةٍ  
 يُكْتَبُ لِلنَّفَاسِ بِالِدُّعَاءِ  
 أَيُّ قُلٍ أَدْعُوا اللَّهَ لِحَتْمِ السَّورَةِ<sup>(١)</sup>  
 كَانَهُمْ ثُنْتَيْنِ لِانْتِهَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 يَسُ فِي الْجَامِ بِزَعْفَرَانِ<sup>(٣)</sup>

(١) (ضعيف)، ذكره السيوطي في الدر المنثور وقال: أخرجه البيهقي في دلائل النبوة، (ج ٥/٣٤٨). ولفظه: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ [الإسراء: ١١٠] إلى آخر الآية، فقال رسول الله ﷺ: «هو أمان من السرقة»، وإن رجلاً من المهاجرين من أصحاب رسول الله ﷺ تلاها حيث أخذ مضجعه فدخل عليه سارق فجمع ما في البيت وحمله -والرجل ليس بنائم- حتى انتهى إلى الباب فوجد الباب مردوداً فوضع الكارّة، ففعل ذلك ثلاث مرات فضحك صاحب البيت ثم قال: «إني أحصنتُ بيتي». فيه نهشل بن سعيد وهو كذاب.

(٢) (موقوف على ابن عباس)، أخرجه البيهقي في الدعوات الكبير، (حديث: ٥٦٥، ج ٢/١٩٨) موقوفاً على ابن عباس، ولفظه: عن ابن عباس، في المرأة يعسر عليها ولدها قال: «يُكْتَبُ فِي قِرطَاسٍ ثُمَّ تُسْقَى: بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَكِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ تَعَالَى رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، ﴿كَانَهُمْ يَوْمَ بَرُونَ مَا يُوعَدُونَ لَوْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَّغٌ فَعَلَ بِهَذَا الْقَوْمِ الْفَاسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥]، ﴿كَانَهُمْ يَوْمَ بَرُونَ مَا يُوعَدُونَ لَوْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحًى﴾ [النازعات: ٤٦]».

(٣) (مشكوك الصحة)، أخرجه الحاكم في المستدرک، (حديث: ٣٦٠٣، ج ٢/٤٦٥) ولفظه: عن أبي جعفر محمد بن علي قال: «من وجد في قلبه قسوة فليكتب يس والقرآن في جام بزعفران، ثم يشربه». وقد رواه البيهقي في شعب الإيمان (ج ٢/٤٨٢) ثم قال: «كذا روي في هذه الحكاية وفي الحديث قبلها: وكان إبراهيم يكره ذلك، ولو صحَّ الحديث لم يكن للكراهة معنى إلا أن في صحته نظر، والله أعلم».

يُقْرَأُ لِلْوَسْوَاسِ هُوَ الْأَوَّلُ<sup>(١)</sup>      كَفَأُنَّا وَاقِعَةً تَحَصَّلُ<sup>(٢)</sup>  
 لِلدَّغِ عَقْرَبٍ بِمَسْحِ الْمَاءِ      وَالْمِلْحِ قُلُوبَا الْعَوْدَتَانِ جَاءَ<sup>(٣)</sup>  
 قَالَ الْجَلَالُ: كُلُّ ذَا فِي الرَّفْعِ      وَالْوَقْفِ لَمْ يَصِلْ لِحَدِّ الْوَضْعِ<sup>(٤)</sup>

(١) (حسن)، أخرجه أبو داود في سننه (حديث: ٥١١٢، ج ٤/٤٨٩) ولفظه: أبو زميل قال: سألت ابن عباس فقلت: ما شيء أجده في صدرى؟! قال: ما هو؟ قلت: والله ما أتكلم به. قال: فقال لي: أشيء من شك؟ قال: وضحك. قال: ما نجا من ذلك أحد - قال - حتى أنزل الله - عز وجل - ﴿فَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [يونس: ٩٤] الآية، قال: فقال لي: إذا وجدت في نفسك شيئاً فقل: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣]. والحديث حسنه الألباني في تخريج الكلم الطيب (ص ١٦).

(٢) (ضعيف)، أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة، (حديث: ١٢٤٧، ج ٢/٧٢٦). من حديث ابن مسعود. ولفظه: قال عثمان لابن مسعود: ألا أمر لك بعطائك؟ قال: لا حاجة لي به، قال: يكون لبناتك، قال: إني قد أمرت بناتي أن يقرأن كل ليلة سورة الواقعة؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ كل ليلة - أو قال: في كل ليلة - سورة الواقعة لم تصبه فاقة أبداً». والحديث ضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة بسبب أبي شجاع. (حديث: ٢٨٩، ج ١/٤٥٧).

(٣) (صحيح)، أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (حديث: ٥٨٩٠، ج ٦/٩٠) من حديث علي رضي الله عنه، ولفظه: عن علي قال: «لدغت النبي ﷺ عقرباً وهو يصلي، فلما فرغ قال: «لعن الله العقرب، لا يدع مصلياً، ولا غيره، ثم دعا بماء وملح، وجعل يمسح عليها، ويقرأ: قل يا أيها الكافرون، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس». وقال بعده: «لم يرو هذا الحديث عن مطرف، إلا ابن فضيل، تفرد به إسماعيل بن موسى». والحديث صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة. (حديث: ٥٤٨، ج ٢/٨٩).

(٤) سلالة المفتاح، عبد الله بن فودي، ص ١٢٨.

وأما كلام عبد الله عن خواص القرآن في منظومة (الفرائد الجليلة) فهو إشارة فقط إلى ما ورد في منظومته الأولى (مفتاح التفسير) والمنظومة الثانية (سلالة المفتاح) في بيت واحد، فيقول فيها:

وَجَاءَ بِهِ خَصَائِصُ الْعُجَابِ      بَيِّنَاتُهَا فِي غَيْرِ ذَا الْكِتَابِ<sup>(١)</sup>

٥. المقارنة بين (مفتاح التفسير) و(سلالة المفتاح) و(الفرائد الجليلة) في مبحث «المحكم والمتشابه من القرآن»:

في (سلالة المفتاح) تحت نوع «محكم القرآن ومتشابهه» ذكر عبد الله بن فودي سبب اختلاف العلماء في معرفة المتشابه ولم يذكر ذلك في (مفتاح التفسير) فيقول:

مَنْشُؤُهُ: هَلْ قَوْلٌ إِلَّا اللَّهُ      وَالرَّاسِخُونَ عَطْفٌ أَوْ سِوَاهُ<sup>(٢)</sup>؟

ومما زادت (سلالة المفتاح) على أصلها في هذا النوع: هو عرض بعض أمثلة المتشابه وذكر كلام العلماء في تأويلها ومذاهبهم في ذلك، فقال ابن فودي في (سلالة المفتاح)<sup>(٣)</sup> وهو يذكر أمثلة المتشابه:

(١) الفرائد الجليلة، عبد الله بن فودي، ص ١٤٩.

(٢) سلالة المفتاح، عبد الله بن فودي، ص ٥٨.

(٣) سلالة المفتاح، عبد الله بن فودي، ص ١٣٢.

وَمِنْهُ آيَاتُ الصِّفَاتِ وَالْيَدِ      وَالْوَجْهِ وَاسْتَوَى وَعَيْنِي يَرْتَدِ  
 أَسْلَافُنَا التَّفْوِيضَ وَهُوَ أَسْلَمٌ      وَالْحَلْفُ لِلتَّأْوِيلِ وَهُوَ أَحْكَمُ  
 تَرْجِيحٌ وَاحِدٍ مِنَ الْمَحَامِلِ      بِدُونِ قَطْعٍ فَافْتِرَاقُهُ جَلِ  
 أَغْنِي مِنَ التَّفْسِيرِ وَهُوَ الْقَطْعُ      فَلَمْ يَجْزِ مَا لَيْسَ فِيهِ الرَّفْعُ<sup>(١)</sup>  
 وَجَائِزٌ تَأْوِيلُهُ لِعَالِمِ      قَوَاعِدٍ وَلِلأَصُولِ فَاهِمِ  
 لِلْفِقْهِ مَعَ عِلْمِ لِسَانِ الْعَرَبِ      تَبْحُرًا وَهِيَ عُلُومُ الْأَدَبِ  
 فَلَا سِتْوَاءَ أَوْلَ بِاسْتِيْلَاءِ      وَرَدَّ فِي الْمُضَادِ قَبْلَ جَاءِ  
 إِنْ قِيلَ مَعْنَى الْقَصْدِ قُلْنَا بِإِلَى      يُعَدُّ ذَا وَابْنُ اللَّبَانِ<sup>(٢)</sup> اعْتَدَلَا

(١) هذا التعريف أصله من الإمام الماتريدي، وقد ذكره السيوطي في التحرير في علم التفسير، وذكره ابن فودي أيضًا في مقدمة ضياء التأويل فقال: «فالتفسير هو القطع على الله بأنه عنى بهذا اللفظ هذا المعنى فلم يجز إلا بالنقل عن النبي ﷺ، والتأويل هو ترجيح أحد المحتملات بدون القطع فيه، والله أعلم». (ضياء التأويل في معاني التنزيل، عبد الله بن فودي، تحقيق: أحمد أحمد أبو السعود، وعثمان الطيب، القاهرة، مصر: مطبعة الاستقامة، الطبعة الأولى ١٩٦١م. ٧/١).

(٢) هو محمد بن عبد الله بن الحسن، أبو الحسين المعروف بـ: (ابن اللبان البصري)، انتهت إليه الإمامة في هذا العلم، ذكره فيه يبدأ ويعاد، وهو صاحب اختيار فيه، وكان إمامًا في علوم أخر. قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي: كان ابن اللبان إمامًا في الفقه والفرائض، صنّف فيها كتبًا كثيرة، ليس لأحد مثلها، وعنه أخذ الناس الفرائض. ممن أخذ عنه: أبو أحمد ابن أبي مسلم الفرضي، أستاذ أبي حامد الإسفراييني في الفرائض، وأبو الحسن بن سراقه العامري الفرضي، وأبو الحسين أحمد بن أحمد بن محمد بن يوسف الكازروني الذي لم يكن في زمانه أفرض منه ولا أحسب، وغيرهم. انظر: (طبقات الفقهاء، أبو إسحاق

وأما في (الفرائد الجليلة) فتحدث عن المحكم والمتشابه في أربعة أبيات:  
فقال:

وَمِنْهُ مُحْكَمٌ وَذُو تَشَابُهٍ	تَوَافِقًا لِلْعَرَبِيِّ النَّابِهٍ
إِذْ فِيهِ الْإِيجَازُ وَالْإِخْتِصَارُ	وَالرَّمْزُ، وَالْأَمْثَالُ، مُسْتَعَارُ
لَوْ وُضِّحَ الْكَلُّ لَمَاتَ الْعَقْلُ	وَلَا بَدَا تَفَاوُتٌ وَفَضْلُ
وَالْمُحْكَمُ الْوَاضِحُ أَصْلُ قَائِمٌ	وَمَنْ بَنَى الْأَمْرَ عَلَيْهِ سَالِمٌ <sup>(١)</sup>

## ٦. المقارنة بين (مفتاح التفسير) و(سلالة المفتاح) و(الفرائد الجليلة) في مبحث «مبهمات القرآن»:

في نوع مبهمات القرآن تميّزت (مفتاح التفسير) بكثرة الأبيات وتفصيل البيان مع إيراد الأمثلة لمبهمات القرآن مع الإشارة إلى الخلاف بين السيوطي والزركشي في حُكم بحث ما أُبهم في القرآن، ولم يرد الحديث عن هذا المبحث في منظومة (الفرائد الجليلة) يقول عبد الله بن فودي في (مفتاح التفسير):

وَالزَّرْكَشِيُّ قَالَ فِي الْبُرْهَانِ لَا يُبْحَثُ الْمُبْهَمُ فِي الْقُرْآنِ

=

إبراهيم بن علي الشيرازي، ص ١٢٠)، و(طبقات الشافعية، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو بن الصلاح، ج ١/ ١٨٤).

(١) الفرائد الجليلة وسائط الفوائد الجميلة، عبد الله بن فودي، ص ١٣٣.

وَقَالَ جِرَاءَةٌ عَلَى الدِّيَانِ      وَرَدَّهُ الْجَلَالُ فِي الْإِثْقَانِ<sup>(١)</sup>

بينما اقتصرنا (سلالة المفتاح) على ذكر أغراض المبهمات مع إحالة تفاصيل بيان مبهمات القرآن إلى الأصل (مفتاح التفسير) فقال ابن فودي:

فَمَنْ أَرَادَهَا عَلَى انْشِرَاحٍ      فَلْيَنْظُرْ التَّفْصِيلَ فِي الْمِفْتَاحِ

٧. المقارنة بين (مفتاح التفسير) و(سلالة المفتاح) في مبحث «مآخذ التفسير وشروط المفسر»:

في مبحث مآخذ التفسير وشروط المفسر اشتركت (سلالة المفتاح) مع (مفتاح التفسير) في التحذير من غرائب التفسير، وتميّزت (سلالة المفتاح) بعرض ثمانية أمثلة من كتاب الإثقان<sup>(٢)</sup>، في غرائب التفسير يقول ابن فودي:

إِيَّاكَ مِنْ غَرَائِبِ التَّفْسِيرِ      لَا تَذُكِّرْنَهَا فِي سِوَى التَّحْذِيرِ  
كَقَوْلٍ مَنْ يَقُولُ فِي الْقِصَاصِ      أَيُّ قِصَصِ الْقُرْآنِ ذِي انْتِقَاصِ  
وَقَائِلٌ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي      يَعْنِي: صَدِيقِي، مُسْتَحِقُّ الذَّنْبِ

(١) مفتاح التفسير، عبد الله بن فودي، ص ٣٤. وانظر: الإثقان في علوم القرآن، السيوطي، (ج ٤ / ٩٥)؛ والبرهان في علوم القرآن، الزركشي، (ج ١ / ١٥٥).  
(٢) انظر النوع التاسع والسبعون في: الإثقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ج ٤ / ٢٣١).

وَلَا تُحَمِّلْنَا بِمَا لَا طَاقَةَ  
 وَفِي أَنَسٍ بِإِمَامٍ، قَائِلُ  
 مَنْ قَالَ فِي مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ ذِي  
 مَنْ قَالَ فِي الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ:  
 أُرِيدَ بِاللُّؤْلُؤِ وَالْمَرْجَانِ  
 وَمَنْ يُقْلُ فِي غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ  
 لَنَا، يَقُولُ: الْعِشْقُ، ذُو الْحَمَاقَةِ  
 أَيُّ: جَمْعُ أُمَّ غَالِطٌ وَجَاهِلُ  
 إِشَارَةٌ، وَذِي لِفَعْلٍ فَاثْبُذِي  
 فَاطِمَةَ عَلِيٍّ، أَوْ ابْنَانَ:  
 فَارَافِضُ تَابِعُ الشَّيْطَانِ  
 أَيُّ: ذَكَرَ قَامَ، عَلَيْهِ مَا ارْتَكَبَ (١)

وأما منظومة (الفرائد الجليلة) فليس فيها الحديث عن مأخذ التفسير وشروط المفسر.

## ٨. المقارنة بين (مفتاح التفسير) و(سلالة المفتاح) و(الفرائد الجليلة) في مبحث «طبقات المفسرين»:

في مبحث طبقات المفسرين وذكُر بعض المصنِّفات في التفسير، انفردت منظومة (مفتاح التفسير) بذكر كتاب السيوطي في تفاسير الرسول المسمى (مجمع البحرين ومطلع البدرين)، واشتركت مع (سلالة المفتاح) في الإشارة إلى كتاب الشيخ عبد الله بن فودي في ذلك وهو (نيل السؤل في تفاسير الرسول).

(١) سلالة المفتاح، عبد الله بن فودي، ص ١٣٥، ١٣٦.

فيقول عبد الله بن فودي في (مفتاح التفسير):

عَلَيْكَ فِي التَّفْسِيرِ بِاتِّبَاعِ      أَسْلَافِنَا وَالتَّزْكِ لِابْتِدَاعِ  
 وَرَاعِ فِيهِ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ      لِلشَّيْخِ فِيهِ مَطْلَعُ الْبَدْرَيْنِ  
 وَفِي تَفَاسِيرِ إِلَى الرَّسُولِ      قَدْ رُفِعَتْ غَنَى وَنَيْلُ السُّوْلِ<sup>(١)</sup>

ويقول العلامة عبد الله بن فودي في (سلالة المفتاح) مُسَقِّطاً للبيت الذي ورد فيه ذكر كتاب الإمام السيوطي (مجمع البحرين ومطلع البدرين) في التفاسير المرفوعة إلى النبي ﷺ:

عَلَيْكَ فِي التَّفْسِيرِ بِاتِّبَاعِ      أَسْلَافِنَا وَالتَّزْكِ لِابْتِدَاعِ  
 وَفِي تَفَاسِيرِ إِلَى الرَّسُولِ      قَدْ رُفِعَتْ غَنَى وَنَيْلُ السُّوْلِ<sup>(٢)</sup>

وأما منظومة (الفرائد الجليلة) فليس فيها هذا المبحث؛ لأنَّ أغلب أبوابها مُخَصَّصَةٌ لما يتعلق بتعليم القرآن وآدابه وما يتعلق بذلك، وليس فيها مباحث (أصول التفسير) التي وردت في (مفتاح التفسير) و(سلالة المفتاح).

(١) مفتاح التفسير، عبد الله بن فودي، ص ٤٢، ٤٣.

(٢) سلالة المفتاح، عبد الله بن فودي، ص ١٣٨.

## ٩. المقارنة بين (مفتاح التفسير) و(سلالة المفتاح) و(الفرائد الجلية) في مبحث «الأحرف السبعة»:

في مبحث الأحرف السبعة التي نزل القرآن بها تحدّث عبد الله بن فودي عنها في (مفتاح التفسير) في بيت واحد مع الإشارة إلى اختلاف العلماء في معنى نزول القرآن على هذه الأحرف السبعة، ما المقصود بتلك الأحرف السبعة؟ وأما في (سلالة المفتاح) فلم يتحدّث عن هذا المبحث بتاتاً، يقول عبد الله بن فودي في (مفتاح التفسير):

نُزُولُهُ عَلَى حُرُوفٍ سَبْعَةٍ      عَلَى أَقَاوِيلَ لَهُمْ مُتَّبِعَةٌ

وأما في (الفرائد الجلية وسائط الفوائد الجميلة)، فقد تحدّث عنها بتفصيل مع ذكر الأقوال التي قيلت في معنى نزول القرآن بهذه (الأحرف السبعة) فيقول:

عَلَى حُرُوفٍ سَبْعَةٍ قَدْ أَنْزَلَا	شَافٍ وَكَافٍ كُلُّهَا لِيَسْهُلَا
لَوْ خَصَّ مِنْ لُغَاتِهِمْ بِوَاحِدَةٍ	لَشَقَّهْمُ لِأَنَّهَا مُعَدَّدَةٌ
فَمُهْمُزٌ يُدْغِمُ أَوْ يُشِمُّ	وَمِنْهُمْ مَنْ ضِدَّهَا يَوْمٌ
لَوْ كَلَّفَ الْكُلُّ أَنْ يَتْرُكَ مَا	يَعْتَادُ طِفْلاً نَاشِئاً أَوْ هَرِمَا
لَشَقَّهْ وَلَمْ يَقْلُهْ إِلَّا	بَعْدَ رِيَاضَةِ اللِّسَانِ ثِقْلَا
فَتِلْكَ سَبْعٌ فِيهِ مِنْ لُغَاتِ	أَفْصَحُهَا فِي مَا عَنِ الْأَثْبَاتِ
قُرَيْشٍ، حَارِثٍ، هَزِيلٍ، يَمَنُ	مَعَ أَسَدٍ تَمِيمُهُمْ هَوَازِنُ

وَقِيلَ أَوْجُهُ مِنَ اللُّغَاتِ  
قِيلَ: وَعِيدٌ، وَعَدُهُ، حَالٌ  
وَجَاءَ غَيْرُ ذَا مِنَ الْأَقْوَالِ  
تَخَالَفَتْ بِسَبْعِ تَغْيِيرَاتٍ  
وَعَظٌّ، حَرَامٌ، حِجَجٌ، أَمْثَالٌ  
فَوْقَ ثَلَاثِينَ، فَلَا تُبَالِ

## ١٠. المقارنة بين (مفتاح التفسير) و(سلالة المفتاح) و(الفرائد الجليلة) في مبحث «موهم المختلف»:

تميّزت منظومة (الفرائد الجليلة) في مبحث موهم المختلف بذكر بعض الأمثلة والإجابة عنها، بخلاف ما جاء في (مفتاح التفسير) و(سلالة المفتاح)، ففي (مفتاح التفسير) يقول عبد الله بن فودي:

وَمُوهِمُ الْخِلَافِ وَالتَّعَارُضِ  
كَنْفِي تَسْأَلُ مَعَ الْكَيْتْمَانِ  
وَهَكَذَا فِي خَلْقِ أَرْضٍ وَسَمَا  
وَكَانَ مَعَ مِقْدَارِ أَلْفِ سَنَةٍ  
وَأَيَّ مَنْ أَظْلَمَ وَالثُّعْبَانَ  
وَكُلَّهَا أَجَابَهُ الْعُلَمَاءُ  
فَأَفْهَمَهُ لَيْسَ فِيهِ مَنْ بِهِ قُضِيَ  
لِلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ مُبْتَلَانِ  
يُشْكَلُ فِيهِ أَيُّ ذَيْنِ قُدَّمَا  
وَجَاءَنَا خَمْسِينَ أَلْفًا بَيِّنَةً  
وَالجَانِ وَالْعَدْلُ مَعَ النُّسْوَانِ  
الْخَائِضُونَ لِحَجَّةِ الْأَدْبَاءِ

ففي هذه الآيات من (مفتاح التفسير) ذكر عبد الله بن فودي أمثلة «موهم المختلف» ولم يورد لها إجابات، بل ذكر أن العلماء أجابوا عنها، أما في (سلالة

المفتاح) فقد ذكر لها بعض الإجابات، يقول عبد الله بن فودي في (سلالة  
المفتاح)<sup>(١)</sup> مُجِيبًا لبعض هذا التعارض الذي ذكره في (مفتاح التفسير):

وَمِنْهُ مَا يُؤْهِمُ بِالتَّنَاقُضِ	لِوَهُمِ غَيْرِ فَاهِمِ مُعَارِضِ
كَنْفِي تَسْأَلِ مَعَ الكِتْمَانِ	لِلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ مُشْتَبَانِ
فَلَا سُؤَالَ عُنْدٍ أَوْ تَوَاصِلِ	تَوْبِيحُهُمْ تَلَاوُمِ <sup>(٢)</sup> لِلْحَاصِلِ
وَيَكْتُمُونَ اللهَ بِالسَّانِ	لَا يَكْتُمُونَ اللهَ بِالأَبْدَانِ <sup>(٣)</sup>
وَهَكَذَا فِي خَلْقِ أَرْضٍ وَسَمَا	يُشْكَلُ فِيهِ أَيُّ ذَيْنِ قُدَمَا
فَخَلَقَهَا مُقَدَّمٌ عَلَى السَّمَاءِ	وَدَخَوْهَا مُؤَخَّرٌ لِتَنْفَهَمَا

(١) سلالة المفتاح، عبد الله بن فودي، ص ١٠٦.

(٢) يقول عبد الله بن فودي عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١]: «ولا يتناقض قوله: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [الصفات: ٥٠]؛ لأن ما هنا عند النفخة، وذلك بعد دخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، أو تساؤل الكفار في النار معناه التلاوم كما في قوله: ﴿إِنَّكُمْ كُنْتُمْ نَائِبِينَ﴾ [الصفات: ٢٨] الآيات». (ضياء التأويل، ٣/ ١١٥).

(٣) يقول عبد الله بن فودي عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢]: «مما عملوا، وفي وقت آخر يكتُمون ﴿وَاللهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣] أو يكتُمون بالألسن فينطق الله أبدانهم يوم تشهد عليه ألسنتهم ﴿شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [فصلت: ٢٠]. (ضياء التأويل في معاني التنزيل، عبد الله بن فودي، ١/ ١٨٣).

وكان معني لم يزل ألف سنه وخمسين ألفاً فالأحوال عنه<sup>(١)</sup>

وأما في (الفرائد الجليلة) فقد زاد عبد الله بن فودي بعض أمثلة «موهم المختلف» التي ليست مذكورة في (مفتاح التفسير) ولا في (سلالة المفتاح) فيقول:

وَفِيهِ مُشْكِلٌ لَدَى الْجُهَّالِ	كَانَتْنِي وَالْإِثْبَاتِ فِي السُّوَالِ
لِنَسْأَلَتْنَهُمْ وَجَا «لَا يَسْأَلُ»	يَعْنِي اعْتِدَارًا مِثْلَهُ التَّسْأُولِ
مَنْفِيَّهُ تَوَاصُلٌ وَالْمُثَبِّتُ	تَلَاوَمَ بَيْنَهُمْ فَأَثْبَتُوا
وَقُلُهُ «مَا دَامَتِ السَّمَاءُ	وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا» فَالِاسْتِثْنَاءُ
فِي نَحْوِ ذَا لَا يَمْنَعُ الْحُلُودَا	إِذْ كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ مَعَهُودَا
كَقَوْلِهِمْ مَا دَامَتِ الْأَيَّامُ	وَقَصْدُهُمْ بِذَلِكَ الدَّوَامُ
زِيَادَةُ الْعُمُرِ مَعَ النُّقْصَانِ	فِي الْإِبْتِدَاءِ لَا بَعْدَ فِي الْأَزْمَانِ
وَالرِّزْقُ فِيهَا بُكْرَةٌ عَشِيًّا	يَكُونُ كُلُّ وَفْتِهِ الْمَرْضِيًّا

(١) يقول عبد الله بن فودي عند تفسير هذه الآية من سورة السجدة: ﴿ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ

سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ [السجدة: ٥]: «هو يوم القيامة وفي (سأل): (خمسين ألف سنة)، واختلاف ذلك باختلاف شدائده للكفار، فمنهم من يكون له مقدار ألف سنة، ومنهم من يكون له مقدار خمسين ألف سنة، وأما المؤمنون فمنهم من يكون له كمقدار يوم، وكما بين الظهر والعصر، وكمقدار صلاة مكتوبة...». (ضياء التأويل في معاني التنزيل، عبد الله بن فودي، ج ٣/ ٢٢٧).

يَخْرُجُ مِنْهَا السَّعْدُ وَالشَّقَاءُ	آيَةٌ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ
قَوْلُ الْجَمَاهِيرِ أَوْلَى الرَّسُوحِ	وَقِيلَ فِي النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوحِ
إِرَادَةَ الْإِشْهَارِ وَالتَّكْيِيدِ	تَكَرَّرِ الْأَخْبَارِ وَالْوَعِيدِ
يُشْكَلُ أَيُّ ذَيْنِ قُدِّمًا	وَهَكَذَا فِي خَلْقِ أَرْضٍ وَسَمَا
وَدَحْوَاهَا مُؤَخَّرًا لِيَتَفَهَمَا	فَخَلَقَهَا مُقَدِّمًا عَلَى السَّمَا
مِنْكَ قُصُورٌ فَلَاخِذٌ بِالسُّوَالِ	فَمَا تَرَى فِيهِ مِنَ الْإِشْكَالِ
بَلْ فِيهِ اخْتِلَافٌ لَفْظٍ وَارِدٍ <sup>(١)</sup>	فَلَا اخْتِلَافٌ فِيهِ بِالتَّضَادِّ

## ١١. المقارنة بين (مفتاح التفسير) و(سلالة المفتاح) و(الفرائد الجليلة) في

مبحث «جمع القرآن الكريم وكتابه» ومبحث «أسماء القرآن»:

تحدّث عبد الله بن فودي في (مفتاح التفسير) عن كيفية رسم المصحف العثماني؛ لكنّه لم يتحدّث عن «جمع القرآن وكتابه» في مراحل المعروفة، وأما منظومة (سلالة المفتاح) فقد خلّت عن هذه الأمور كلّها، وانفردت منظومة (الفرائد الجليلة) بهذا المبحث في بابها الثالث، ومما قاله عبد الله فيها:

وَسَنَةَ مَخَافَةِ النَّسِيَانِ	وَالْخَطُّ ثَابِتٌ مِنَ الْقُرْآنِ
تَوَقَّعًا لِنَسْخِ مَنْسُوحِ يَفِي	تَرَكَ الرَّسُولِ جَمْعَهُ فِي الْمُصْحَفِ

(١) الفرائد الجليلة وسائط الفوائد الجميلة، عبد الله بن فودي، ص ١٤٠ - ١٤٣.

وَبَعْدَهُ جَامِعَهُ الصَّادِقُ  
 وَاعْتَمَدَا زَيْدًا بِهَذَا الشَّانِ  
 مُسْتَقْرِّئًا مِنَ اللِّخَافِ وَالْعُسْبِ  
 فَجَمَعَ الْقُرْآنَ فِي الصَّحَائِفِ  
 فَكَانَتْ الصُّحُفُ لَدَى الصَّادِقِ  
 ثُمَّ إِلَى حَفْصَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ  
 فِي أَحْرَفِ الْقُرْآنِ وَالتَّنَاقُضِ  
 فَحَافَهُ حُدَيْفَةُ الْيَمَانِيِّ  
 بِأَمْرِهِ بِالْجَمْعِ لِلصَّحَائِفِ  
 فَاجْتَهَدَ الْإِمَامُ وَاسْتَشَارَ  
 فَحَرَّضُوهُ كُلَّهُمْ عَلَيْهِ  
 فَقَالَ فَلْيُمْلِلْ سَعِيدُ يَكْتُبُ  
 وَابْنُ الزُّبَيْرِ بِالْقُرَيْشِ فَاكْتُبُوا  
 فَجَرَّدُوهُ مِنْ حُرُوفِ سَبْعَةٍ  
 لَمَّا أَشَارَهُ لَهُ الْفَارُوقُ  
 إِذِ لِلنَّبِيِّ كَاتِبِ الْقُرْآنِ  
 مَعَ الرَّقَاعِ وَالرَّجَالِ مَا كُتِبَ  
 وَلَمْ يُمَيِّزْ أَحْرَفَ التَّخَالْفِ  
 ثُمَّ صَارَتْ بَعْدَ لِلْفَارُوقِ  
 بَعْدَ إِلَى اخْتِلَافِ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ  
 حَتَّى انْتَهَى بِهِمْ إِلَى التَّبَاغُضِ  
 ذُو الْجَيْشِ فَارْتَاعَ إِلَى عُثْمَانَ  
 بِصُورَةٍ مَأْمُونَةٍ التَّخَالْفِ  
 فِيهِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ  
 فَأَرْسَلَتْهَا حَفْصَةُ إِلَيْهِ  
 زَيْدٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ يَرْقُبُ  
 إِنَّ اخْتَلَفْتُمْ فَهُوَ عِنْدِي أَصُوبُ  
 فِي وَاحِدٍ بِدُونِ نَقْطٍ لِلْسَّعَةِ<sup>(١)</sup>

(١) الفوائد الجليلية وسائط الفوائد الجميلة، عبد الله بن فودي، ص ٨٥ - ٩١. وانظر الباب الثاني من

الفوائد الجميلة على الآيات الجميلة، للشوشاوي، ص ١٦٧ - ١٨٥.

ومن المباحث التي انفردت بها (الفرائد الجليلة) مبحث (أسماء القرآن)، فلم يرد الحديث عن هذا المبحث في (مفتاح التفسير) ولا في (سلالة المفتاح)، يقول عبد الله بن فودي في (الفرائد الجليلة) في عد أسماء القرآن الخمسة والخمسين:

وَرَبُّنَا سَمَاءُ بِالْأَسْمَاءِ	تُخَالِفُ الْأَسْمَاءَ لِلشُّعْرَاءِ
جُمَلَتْهُ سَمَاءُ بِالْقُرْآنِ	مَكَانَ مَا سَمَّوْهُ بِالذِّيَّانِ
وَبَعْضُهُ بِسُورَةٍ مُحَلَّلَى	قَصِيدَةٌ وَآيَةٌ أَحَلَّ
مَحَلَّ بَيْتٍ عِنْدَهُمْ وَالْفَاصِلَةَ	قَافِيَةٌ عِنْدَهُمْ مُقَابَلَةَ
خَمْسَةٍ لَهُ تَلِي خَمْسِينَ	اسْمًا، كِتَابًا، رَحْمَةً، مُبِينًا
نُورًا، كَلَامًا، حِكْمَةً، قُرْآنًا	هُدَى، كَرِيمًا، هَادِيًا فُرْقَانًا
حَبْلًا، شِفَاءً، نَبَأَ عَظِيمًا	مَوْعِظَةً، مُبَارَكًا، حَكِيمًا
مُهَيِّمِنًا، صِدْقًا عَلِيًّا، قَوْلًا	رُوحًا، صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا، فَضْلًا
حَقًّا، بَيَانًا، قِيَمًا، عَرِيًّا	عِلْمًا، وَأَحْسَنُ الْحَدِيثِ، وَحَيًّا
بَصَائِرًا، تَنْزِيلًا، أَوْ مَثَانِيًا	وَالْعُرْوَةَ الْوُثْقَى يَلِي مُنَادِيًا
فِي مُتَشَابِهًا، رُبُورًا، بُشْرًا	ثُمَّ عَزِيْزًا، عَدْلًا، وَذِكْرًا
تَذَكِيرَةً بَلَاغًا أَوْ نَذِيرًا	مَجِيدًا، أَمْرًا، قَصَصًا، بَشِيرًا
مَعَ عَجَبًا فِي صُحُفٍ مُكْرَمَةٍ	وَبَعْدَهَا مَرْفُوعَةٌ مُطَهَّرَةٌ

## فَإِنْ أُرِيدَ الْوَجْهُ وَالْمَعَانِي لِكُلِّهَا يُزَجَعُ لِلْإِتِّقَانِ<sup>(١)</sup>

وبعد هذا الشوط البعيد عن المقارنة بين منظومات عبد الله بن فودي في علوم القرآن في أهم مسائل ومباحث علوم القرآن التي وردت في هذه المنظومات الثلاث حان وقت وضع جدول يبين أهم ما تناولته فيما سبق من مقارنات في أوجه التشابه والفرق والمميزات التي جرت بين هذه المنظومات العظيمة الثلاث.

(١) الفرائد الجليلة وسائط الفوائد الجميلة، عبد الله بن فودي، ص ١٣٤ - ١٣٨.

## مَلْحَق: جدول المقارنة بين منظومات العلامة عبد الله بن فودي الثلاثة في مباحثها:

عدد الأبيات في (الفرائد الجليلة)	عدد الأبيات في (سلالة المفتاح)	عدد الأبيات في (مفتاح التفسير)	الموضوع
القسم الأول: ما يرجع إلى النزول من أنواع علوم القرآن			
لم يذكر	٣	٩	حدود علم التفسير
٥	٥	١٤	المكي والمدني
لم يذكر	٣	٣	أول ما نزل وآخره
لم يذكر	٤	٤	ضوابط المكي والمدني
لم يذكر	٨	٨	الحضري والسفري
لم يذكر	٤	٥	النهاري والليلي
لم يذكر	٣	٣	الصيفي والشتائي
لم يذكر	١	١	الفراشي والنومي
لم يذكر	٣	٩	علم أسباب النزول
لم يذكر	لم يذكر	٥	أوائل ما نزل في أشياء بمفردها
٥	٦	٣٢	متفرقات في علم نزول القرآن
١٠	٤٠	٨٨	مجموع الأبيات في القسم

القسم الثاني: ما يرجع إلى السند من أنواع علوم القرآن (علم القراءات)			
أنواع القراءات وشروطها	٨	٢	٣
قراءة النبي ﷺ	٧	لم يذكر	لم يذكر
حفاظ القرآن ورواته	١٤	١٣	١٠
مجموع الآيات في القسم	٢٩	٢٢	١٣
القسم الثالث: ما يرجع إلى الأداء (علم التجويد)			
أحكام الوقف ومناهج القراء فيه	١٦	٢	لم يذكر
كيفية الوقف	١٦	لم يذكر	لم يذكر
الإمالة والفتح	١٠	٣	لم يذكر
المد والقصر	٨	٤	لم يذكر
تخفيف الهمزة	٩	٩	لم يذكر
الإدغام	١٣	١	لم يذكر
كيفية تحمل القرآن وآداب تلاوته	٢٠	١٩	٢٧
مجموع الآيات في القسم	٩٢	٣٨	٢٧
القسم الرابع: ما يرجع إلى رسم المصحف العثماني			
كيفية رسم المصحف العثماني	٢٩	لم يذكر	لم يذكر
قواعد الزيادة في الرسم العثماني	١١	لم يذكر	لم يذكر
قواعد رسم الهمزة	١١	لم يذكر	لم يذكر

لم يذكر	لم يذكر	١٣	قواعد البدل
لم يذكر	لم يذكر	١١	قواعد الوصل والفصل
لم يذكر	لم يذكر	١٦	قواعد ما كتب على إحدى قراءتيه
لم يذكر	لم يذكر	١٨	آداب كتابة المصحف العثماني
٠	٠	١٠٩	مجموع الأبيات في القسم
القسم الخامس: ما يرجع إلى الألفاظ			
لم يذكر	١	٤٣	غريب القرآن
٣	٣	٥	المعرب
لم يذكر	لم يذكر	٧	ما وقع في القرآن من لغات العرب ولهجاتهم
لم يذكر	٢	٤	المشترك والمترادف من ألفاظ القرآن
لم يذكر	لم يذكر	١٢	الحقيقة والمجاز في القرآن
لم يذكر	لم يذكر	٩	تشبيهات القرآن
لم يذكر	لم يذكر	١٤	الاستعارة
لم يذكر	لم يذكر	٧	الكناية والتعريض
لم يذكر	لم يذكر	٣	التقديم والتأخير

١٥	٧	٦	موهم المختلف من آيات القرآن
١٣	١٣	١١٠	مجموع آيات القسم
<b>القسم السادس: ما يرجع إلى المعاني المتعلقة بالأحكام (من علم أصول الفقه)</b>			
لم يذكر	١٠	١٤	العام والخاص من آيات القرآن
لم يذكر	٣	٥	المجمل والمبين من آيات القرآن
لم يذكر	٥	٨	المنطوق والمفهوم من آيات القرآن
لم يذكر	١	٣	المطلق والمقيد من آيات القرآن
لم يذكر	١٦	٢٦	الناسخ والمنسوخ من آيات القرآن
٠	٣٥	٥٦	مجموع آيات القسم
<b>القسم السابع: ما يرجع إلى القواعد اللغوية من أنواع علوم القرآن</b>			
لم يذكر	١٧	٢٦	معاني الأدوات النحوية في القرآن
لم يذكر	١٢	١٤	قواعد الضمائر في القرآن
لم يذكر	لم يذكر	٤	قاعدة التذكير والتأنيث في القرآن
لم يذكر	٤	٨	قاعدة التعريف والتنكير في القرآن

لم يذكر	٢٦	١٠	قاعدة الأفراد والجمع في القرآن
لم يذكر	لم يذكر	٦	قاعدة مقابلة الجمع
لم يذكر	١٣	١٣	قاعدة ما يظن به الترادف وليس منه
لم يذكر	٧	٨	قاعدة السؤال والجواب
لم يذكر	لم يذكر	٣	قاعدة خاصية الاسم والفعل والمصدر
لم يذكر	لم يذكر	٨٤	معرفة الوجوه والنظائر
٠	٧٩	١٧٦	مجموع أبيات القسم
<b>القسم الثامن: ما يرجع إلى المعاني المتعلقة بالألفاظ (علم البلاغة القرآنية)</b>			
لم يذكر	٦	٢٠	الخبر والإنشاء
لم يذكر	لم يذكر	٦	وجوه مخاطبات القرآن
لم يذكر	٥	٥	القصر
لم يذكر	لم يذكر	٧	الفصل والوصل
لم يذكر	١٩	٦٢	الإيجاز والإطناب والمساواة
لم يذكر	لم يذكر	١٧	بديع القرآن
٠	٣٠	١٠٠	مجموع أبيات القسم

## القسم التاسع: من أنواع علوم القرآن التي لا تدخل تحت الحصر

لم يذكر	١٠	١٢	إعجاز القرآن
لم يذكر	٦	١١	فواصل آي القرآن
لم يذكر	٨	١٣	مناسبات القرآن
لم يذكر	لم يذكر	٦	فواتح سور القرآن وخواتمها
لم يذكر	٥	٦	أمثال القرآن
لم يذكر	لم يذكر	٦	أقسام القرآن
لم يذكر	لم يذكر	٧	جدل القرآن
لم يذكر	لم يذكر	٤	مشبهات القرآن
٤	٢٤	٩	محكم القرآن ومتشابهه
لم يذكر	٩	١٥	العلوم المستنبطة من القرآن
لم يذكر	لم يذكر	٥	أسماء الأنبياء والمرسلين
لم يذكر	لم يذكر	٢	أسماء الملائكة والصحابة
لم يذكر	لم يذكر	٢	أسماء غير الأنبياء والرسل والنسوان
لم يذكر	لم يذكر	٣	أسماء الجن والكفار والأصنام
لم يذكر	لم يذكر	٥	أسماء البلاد والبقاع والجبال والكواكب

لم يذكر	لم يذكر	٣	الأماكن الأخروية
لم يذكر	لم يذكر	١	المنسوب إلى الأماكن
لم يذكر	لم يذكر	٢	أجناس الطيور
لم يذكر	لم يذكر	٥	الكناية والألقاب
لم يذكر	٤	١١١	مبهمات القرآن
لم يذكر	لم يذكر	٥٨	ما عرف بعضه من مبهمات الجمع
١٩	٢١	١١	فضائل القرآن
لم يذكر	١٩	٢	خواص القرآن
لم يذكر	١٥	٢١	إعراب القرآن
لم يذكر	٣٠	٢٨	مآخذ التفسير وشروط المفسر
لم يذكر	٢٥	٣٠	خاتمة في طبقات المفسرين
٢٣	١٧٥	٣٧٨	مجموع الآيات في القسم =
زوائد مفتاح التفسير على (سلالة المفتاح) و (الفرائد الجليلة) من أنواع علوم القرآن			
لم يذكر	لم يذكر	٥	أوائل ما نزل في أشياء بمفردها
لم يذكر	لم يذكر	٧	قراءة النبي ﷺ
لم يذكر	لم يذكر	١٦	كيفية الوقف
لم يذكر	لم يذكر	٢٩	كيفية رسم المصحف العثماني

لم يذكر	لم يذكر	١١	قواعد الزيادة في الرسم العثماني
لم يذكر	لم يذكر	١١	قواعد رسم الهمزة
لم يذكر	لم يذكر	١٣	قواعد البدل
لم يذكر	لم يذكر	١١	قواعد الوصل والفصل
لم يذكر	لم يذكر	١٦	قواعد ما كتب على إحدى قراءته
لم يذكر	لم يذكر	١٨	آداب كتابة المصحف العثماني
لم يذكر	لم يذكر	٧	ما وقع في القرآن من لغات العرب ولهجاتهم
لم يذكر	لم يذكر	١٢	الحقيقة والمجاز في القرآن
لم يذكر	لم يذكر	٩	تشبيهات القرآن
لم يذكر	لم يذكر	١٤	الاستعارة
لم يذكر	لم يذكر	٧	الكناية والتعريض
لم يذكر	لم يذكر	٣	التقديم والتأخير
لم يذكر	لم يذكر	٤	قاعدة التذكير والتأنيث في القرآن
لم يذكر	لم يذكر	٦	قاعدة مقابلة الجمع
لم يذكر	لم يذكر	٣	قاعدة خاصية الاسم والفعل والمصدر

لم يذكر	لم يذكر	٨٤	معرفة الوجوه والنظائر
لم يذكر	لم يذكر	٦	وجوه مخاطبات القرآن
لم يذكر	لم يذكر	٧	الفصل والوصل
لم يذكر	لم يذكر	١٧	بديع القرآن
لم يذكر	لم يذكر	٦	فواتح سور القرآن وخواتمها
لم يذكر	لم يذكر	٦	أقسام القرآن
لم يذكر	لم يذكر	٧	جدل القرآن
لم يذكر	لم يذكر	٤	مشبهات القرآن
لم يذكر	لم يذكر	٥	أسماء الأنبياء والمرسلين
لم يذكر	لم يذكر	٢	أسماء الملائكة والصحابة
لم يذكر	لم يذكر	٢	أسماء غير الأنبياء والرسل والنسوان
لم يذكر	لم يذكر	٣	أسماء الجن والكفار والأصنام
لم يذكر	لم يذكر	٥	أسماء البلاد والبقاع والجبال والكواكب
لم يذكر	لم يذكر	٣	الأماكن الأخروية
لم يذكر	لم يذكر	١	المنسوب إلى الأماكن
لم يذكر	لم يذكر	٢	أجناس الطيور

لم يذكر	لم يذكر	٥	الكناية والألقاب
لم يذكر	لم يذكر	٥٨	ما عرف بعضه من مبهمات الجمع
٠	٠	١١٦	مجموع أبيات الأنواع الزوائد
زوائد سلالة المفتاح على (مفتاح التفسير) و (الفرائد الجلية) من أنواع علوم القرآن ثلاثة أنواع (٣)، وخمسة عشر بيتاً (١٥).			
لم يذكر	٤	لم يذكر	أفضل القرآن وفاضله
لم يذكر	١٧	لم يذكر	الحروف المقطعة في أوائل السور
لم يذكر	٢	لم يذكر	مشكل القرآن
٠	٢٣	٠	مجموع أبيات الأنواع الزوائد
زوائد (سلالة المفتاح) على (مفتاح التفسير) و (الفرائد الجلية) فيما اشتركوا فيه من الأنواع			
لم يذكر	٢٦	١٠	قاعدة الأفراد والجمع في القرآن
٤	٢٤	٩	محكم القرآن ومتشابهه
١٩	٢١	١١	فضائل القرآن
لم يذكر	١٩	٢	خواص القرآن
لم يذكر	٣٠	٢٨	مآخذ التفسير وشروط المفسر
٢٣	١٢٠	٦٠	مجموع أبيات كل منظومة

زوائد الفرائد الجلية على (مفتاح التفسير) و (سلالة المفتاح) من أنواع علوم القرآن اثنا عشر نوعاً  
(١٢)، ومائتان وستة وثمانون بيتاً (٢٨٦)

١٨	لم يذكر	لم يذكر	ذكر بعض من أُلّف في علوم القرآن
٣	لم يذكر	لم يذكر	تقسيم قراءة القرآن على الليالي
١٣	لم يذكر	لم يذكر	تجويد القرآن
٨	لم يذكر	لم يذكر	قراءة القرآن أفضل أم الذكر؟
٤٧	لم يذكر	لم يذكر	كتابة القرآن وجمعه وتدوينه
٥	لم يذكر	لم يذكر	هل البسمة آية من القرآن أم لا؟
١٥٢	لم يذكر	لم يذكر	ما يتعلق بتعليم القرآن من الأحكام والآداب والمسائل
١٨	لم يذكر	لم يذكر	أسماء القرآن وأصنافه
٤	لم يذكر	لم يذكر	حكم التحليف أو الحلف بالقرآن
٦	لم يذكر	لم يذكر	أقسام نزول القرآن وأقسام الوحي
١٠	لم يذكر	لم يذكر	بيان نزول القرآن على سبعة أحرف

٢	لم يذكر	لم يذكر	اللغات التي نزلت بها الكتب السمائية
٢٨٦	٠	٠	مجموع أبيات الأنواع الزوائد

## الخاتمة:

وفي نهاية هذا البحث يمكن أن أذكر بعض النتائج التي لاحظتها بعد كتابة هذا البحث وهي:

١. إنَّ جهود العلامة عبد الله بن فودي في نظم أفضل ما أُلِّف في علوم القرآن، وأقصد به كتاب الإمام السيوطي (الإتقان في علوم القرآن)، هو أول جهد -في علم الباحث- في نظم هذا الكتاب الذي ذاع صيته بين محبي علوم القرآن والدراسات القرآنية، ومع ذلك لم يوجد تجاه هذه المنظومات جهود تُذكر سواء في تحقيقها تحقيقاً قيماً، أو في شرحها شرحاً موفياً لحقها في البيان والإيضاح، أو في جمعها في مكان واحد والاستفادة بما فيها من فروق ومميزات أو اكتشاف ما فيها من قصور أو تغافل... إلخ.

٢. إنَّ الشيخ عبد الله بن فودي قد صرف همته في النهوض بعلوم القرآن وتسهيلها للطلبة في القرن الذي توقف الناس فيه عن التأليف والكتابة في كثير من العلوم الإسلامية إلا القليل الذي ظهر في ذلك العصر.

٣. إنَّ الأسلوب الذي سلكه العلامة عبد الله بن فودي في نظم مباحث علوم القرآن عند السيوطي هو أسلوب بديع ورائع جداً، ومع أنَّه اقتبس من أسلوب الإمام السيوطي في بعض ترتيب أبواب منظوماته إلا أنَّه من المعلوم أنَّ أسلوب النثر يختلف عن أسلوب النظم، ولقد كان أسلوب هذا العلامة شِبْه مُبتكر أو فيه

إبداع؛ حيث انتقى معلومات كتاب (الإتقان في علوم القرآن) انتقاءً حسناً وجميلاً يفرح به قارئ هذه المنظومات ومُستمعها، وجمع زُبْدَةَ فوائد كتاب (الإتقان في علوم القرآن) مع زُبْدَةَ فوائد كتاب (الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة) للشوشاوي في منظومته المسماة (الفرائد الجليلة وسائط الفوائد الجميلة) وهي اسم على المسمى حقاً؛ هي جميلة وجميلة، ويُشبه العلامة عبد الله بن فودي الإمام ابن الجزري في كثرة نظم ما يتعلق بالقرآن، فقد كان ابن الجزري كثير النظم في علم القراءات والتجويد، كما كثر نظم عبد الله بن فودي في نظم علوم القرآن.

### وأما ما أوصي بها من التوصيات بعد إنجاز هذا العمل فهي:

١. جمع هذه المنظومات الثلاث في مؤلَّف واحد، وطباعتها طباعة حسنة بريئة من الأخطاء والتصحيفات.
٢. تدريس هذه المنظومات للمتخصصين وحملهم على حفظها والاستشهاد بها في نقل كلام السيوطي من الإتقان لتمييزها بالوجازة وإيصال الفكرة بسهولة أكثر مما في (الإتقان) و(البرهان) والفوائد الجميلة.
٣. أَدْعُو إِلَى إنقاذ مؤلفات العلامة عبد الله بن فودي بصفة خاصة، وأسرة فودي بصفة عامة؛ لأنَّها على وشك الضياع لعدم عناية أكثر الجامعات النيجيرية ودور المخطوطات بمؤلفات هذا العلامة وسائر علماء أسرة فودي، والسبب في

ذلك في نظر الباحث هو عدم التمويل من الجهات المعنية بهذا الشأن،  
وصعوبات إخراج الإنتاجات العلمية للباحثين في نيجيريا لعدم وجود دور النشر  
في هذه البلاد كما في الدول العربية.



## المصادر والمراجع

- الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، الرياض: دار المعارف، ط ١، سنة: ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
- الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الرياض: مكتبة المعارف، ط ١، سنة: ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ج ٦: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ج ٧: ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
- الإمام أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ٢، سنة: ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- البلقيني، عبد الرحمن بن عمر بن رسلان، مواقع العلوم من مواقع النجوم، تحقيق ودراسة: الدكتور أنور محمود المرسي خطاب، طنطا: دار الصحابة، سنة: ٢٠٠٧م.
- الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار المعرفة، ط ١، د.ت.
- الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، دار العلم للملايين، ط ١٥، سنة: ٢٠٠٢م.

- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بغداد: مكتبة المثنى، سنة: ١٩٤١م.

- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتيان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة: ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.

- الشوشاوي، الحسين بن علي بن طلحة، الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة، تحقيق ودراسة: إدريس عزوزي، المملكة المغربية: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، سنة: ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

- الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الموصل: مكتبة العلوم والحكم، ط ٢، سنة: ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م.

- الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني القاهرة: دار الحرمين، د.ت.

- عبد الله بن فودي، الفرائد الجليلة وسائط الفوائد الجميلة، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد، الناشر: الحاج محمد طن إغني، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

- عبد الله بن فودي، ضياء التأويل في معاني التنزيل، تحقيق: أحمد أحمد أبو السعود، وعثمان الطيب، القاهرة، مصر: مطبعة الاستقامة، الطبعة الأولى ١٩٦١م.

- عبد الله بن فودي، مفتاح التفسير، تحقيق ونشر: محمد حافظ بن أبي بكر، بانيو: جمهورية الكاميرون، بدون تاريخ.

- عبد الله بن فودي، سلاله المفتاح، تحقيق ودراسة: القاضي آدم بللو، سنة ٢٠١٧م. كتاب غير مطبوع.

- عبد الله بن فودي، إيداع النسخ بمن أخذت من الشيوخ، كتاب مخطوط موجود بمكتبة جامعة بايرو.

- ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي. القاهرة: دار المعارف بدون تاريخ.

- مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، (علوم القرآن؛ تاريخه وتصنيف أنواعه) الأستاذ الدكتور مساعد بن سليمان الطيار، العدد (١) ربيع الآخر، (١٤٢٧هـ).

- حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر، (عبد الله بن فودي وحياته العلمية) كبير يونس، محمد، العدد الرابع، سنة: ١٩٩٨م.

- الشيخ سعد، سعد بن عبد الرحمن، ترتيب الأصحاب، مخطوط غير مرقم، مركز الدراسات الإسلامية، جامعة عثمان بن فودي، صكتو، نيجيريا.

- Studies In The History Of The Sokoto Caliphate  
“Contributions Of The Sokoto Jihad Leaders To Qur, Anic Studies” Dr Abdul Ali Abdulhamid.